جـــــــــــامعة غليـــــــــزان
كليـــــــــة العلـــــــــوم الإنســـــــــانية
والاجتماعية
قســـــــــــم علم النفس و علوم التربية

مطبوعة بيداغوجية للسنة الثانية علوم التربية

محاضرات في مقياس التربية المقارنة

اعداد الدكتور: حرير لزرق

السنة الجامعية: 2023 /2024

جـــــــــــامعة غليـــــــــزان
كليـــــــــة العلـــــــــوم الإنســـــــــانية
والاجتماعية
قســـــــــــم علم النفس و علوم التربية

مطبوعة بيداغوجية للسنة الثانية علوم التربية

محاضرات في مقياس التربية المقارنة

اعداد الدكتور: حرير لزرق

السنة الجامعية: 2023 /2024

إهداء

الى روح الوالدين رحمهما الله

" يا رب ارحمـــهما واغفر لـــهمـا"

البطاقة الوصفية للمقياس:

يعتبر مقياس التربية المقارنة من بين المقاييس الاساسية في التكوين الاكاديمي لطلبة الليسانس علوم التربية حيث يتضمن مجموعة من المعارف التربوية التي لا يمكن الاستغناء عنها، و التي تتعلق بالتربية المقارنة من حيث مفهومها، و نشاتها،و تطورها، و اهدافها و اهميتها العلمية النظرية، و التطبيقية و العوامل الاجتماعية، و الاقتصادية، و الثقافية و السياسية، و التاريخية، و غيرها لتي تساهم و تؤثر في ظهور النظم التعليمية المختلفة و التي تمثل الطار العام الذي لابد من اخذه بعين الاعتبار عند دراسة النظم التعليمية في البلاد المختلفة حتى تكون الدراسة علمية و موضوعية يمكن الاستفادة منها في اصلاح النظام التعليمي المحلي و هو الهدف الابرز في الدراسات التربوية المقارنة.

-اهداف المقياس:

ان يتعرف الطالب على مفهوم التربية المقارنة

ان يتعرف الطالب على اهاف التربية المقارنة

ان يتعرف الطالب على اهمية التربية المقارنة

ان يتعرف الطالب على نشاة و تطور التربية المقارنة

ان يتعرف على بعض نماذج النظم التعليمية العالمية

-محتوى المقياس:

مفهوم التربية المقارنة عند العديد من المختصين

اهداف التربية المقارنة العلمية الاكاديمية و الاصلاحية النفعية و الحضارية و السياسية

اهمية التربية المقارنة النظرية و التطبيقية

مراحل تطور التربية المقارنة

المناهج المستخدمة في البحث التربوي المقارن

صعوبات البحث في ميدان التربية المقارنة

الاتجاهات المختلفة في التربية المقارنة و التي تتمثل في التعيم التحضيري و التعليم الالزامي

و المتوسط و الثانوي و الجامعي

النظام التعليمي في الجزائر هندسته و تطوره و اهدافه

نماذج حول بعض النظم التعليمية

المقياس:التربية المقارنة

السداسي:الرابع

أهداف التعليم:

أن يتعرف الطالب علىالأنظمة التربوية العالمية.

أن يتعرف الطالب على نماذج تربوية عالمية.

المعارف المسبقة المطلوبة:

-أن يكون للطالب معلومات كافية عن تاريخالتربية.

-أن يكون للطالب معلومات كافية عن النظم التربوية في العالم.

محتوى المادة:

مفاهيم التربية المقارنة وأهدافها.

تطور التربية المقارنة.

مناهج البحث في التربية المقارنة.

صعوبات البحثفي التربية المقارنة.

مصادر البيانات والمعلومات في التربية المقارنة.

. نماذج منظم التعليم في بعض الدول المتقدمة) :يركز على أهم النظم الفعالة في العالم)

. النظام التعليمي في الجزائر.

طريقة التقييم:امتحانكتابي في نهاية السداسي بالنسبة للمحاضرات

تقييم متواصل خلال السداسي بالنسبة للأعمال التطبيقية

فهرس المحتويات

إهداء 1

البطاقة الوصفية للمقياس: 2

-محتوى المقياس: 3

فهرس المحتويات 6

-مقدمة: 9

مفهوم التربية المقارنة: 11

– اهمية الدراسات التربوية المقارنة: 15

-اهداف التربية المقارنة: 16

نشاة و تطور التربية المقارنة: 18

مناهج البحث في التربية المقارنة: 28

-صعوبات البحث في التربية المقارنة: 31

مجالات الدراسة في التربية المقارنة: 33

الأساليب المنهجية في ميدان التربية المقارنة :..... 37

خطوات الدراسات التربوية المقارنة حسب بيريداي:..... 45

-أدوات التربية المقارنة : 47

-نظريات و اتجاهات التربية المقارنة:..... 49

التعليم الالزامي: 58

-التعليم المتعدد التقنيات:..... 60

-التعليم الشامل: 60

-التعليم الثانوي:..... 61

-التعليم الجامعي:..... 63

-النظام التربوي في الجزائر:..... 67

-نبذة تاريخية عن التعليم التحضيري في الجزائر:..... 67

-اهداف التربية التحيضيرية:..... 68

-انواع مؤسسات التربية التحضيرية في الجزائر: 69

-التعليم الالزامي في الجزائر:..... 70

-التعليم الابتدائي:..... 75

-التعليم المتوسط: 77

-التعليم الثانوي:..... 77

-تنظيم التعليم الثانوي في الجزائر:..... 78

-التعليم الجامعي: 79

-تطور التعليم العالي في الجزائر: 80

-التعليم العالي في العقود الاخيرة: 83

-نماذج عن بعض نظم التعليمية العالمية: 86

-التعليم الولايات المتحدة الامريكية:..... 87

-التعليم الالزامي في فرنسا: 91

الخاتمة:..... 95

المراجع: 97

-مقدمة:

تعتبر التربية المقارنة من العلوم التربوية الهامة، و الحديثة نسبيا مقارنة بالفروع التربوية الاخرى كعلم النفس التربوي، و علم الاجتماع التربوي و التي تهتم بدراسة النظم التعليمية في المجتمعات المختلفة، و المقارنة بينها و الاستفادة منها في اصلاح النظم التعليمية المحلية و لا تقتصر المقارنات التربوية بين النظم التعليمية المختلفة بل قد تكون في المجتمع الواحد من خلال المقارنة بين المناطق في نفس النظام التعليمي. الا ان الدراسة التربوية المقارنة لا يمكنها اغفال الاطار العام الذي يوجد فيه النظام التعليمي موضوع الدراسة لانه حتى تكون الدراسة علمية، و موضوعية موثوق بها ينبغي ان تتم في اطار ثقافي، و اجتماعي و اقتصادي، و جغرافي، و سياسي، و تاريخي للنظام الذي تتم دراسته.

و تتميز التربية المقارنة بكونها علم متعدد التخصصات كون الدراسة التربوية او الظاهرة التربوية موضوع الدراسة قد تتجاوز مقدرة الباحث التربوي لهذا فهو بحاجة الى جهود مختصين في ميادين معرفية اخرى لانجاز الاعمال، و البحوث التربوية المتصلة بدراسة و تحليل النظم التعليمية في المجتمعات المختلفة كحاجته للمختص في التاريخ، وعلم السكان و الاقتصاد، و علم اللغة، و الاجتماع، و السياسة و غيرها و تسعى الدراسات التربوية المقارنة الى تحقيق عديد الاهداف منها ماهو علمي اكاديمي يتصل بالمعرفة العلمية التقريرية والتطبيقية، و منها ماهو حضاري يتعلق باتعريف بحضارة، و ثقافة الشعوب موضوع الدراسة وتتنوع الاهداف الى الهدف السياسي، و الهدف النفعي الاصلاحي و الذي يتمثل في

الاستفادة من نقاط قوة النظم التعليمية الاجنبية في اصلاح، و مواجهة مشكلات النظام التعليمي المحلي. و تتم الدراسات التربوية المقارنة من خلال مناهج علمية كغيرها من العلوم الاخرى كالمنهج التجريبي، و التاريخي، و الوصفي، و المقارن.

مفهوم التربية المقارنة:

1 – تعريف مارك أنطوان جوليان: (1817)

هي الدراسة التحليلية للنظم التعليمية التي تستند إلى الملاحظة الموضوعية وكجميع الوثائق عن النظم التعليمية في البلدان المختلفة فالتربية المقاربة كبقية العلوم الأخرى تقوم على الحقائق والملاحظات التي ينبغي أن تصنف ضمن جداول تحليلية لتسهيل مقارنتها من أجل الوصول إلى مبادئ عالمية للسياسة التعليمية.

2 – تعريف كاندل:

يعرف "كاندل" التربية على أنها الامتداد بتاريخ التربية حتى الوقت الحاضر، كما يؤكد على اكتشاف القوى والمؤثرات التي ساهمت في تشكيل النظم التعليمية بالطريقة التي هي عليه الآن. بمعنى مساهمة مختلف العوامل السياسية، الاقتصادية وغيرها في تكوين مختلف النظم التعليمية.

3 – تعريف جورج بيرداي:

يرفض "بيرداي" التعريف المقدم "كاندل" للتربية المقارنة على أنها الامتداد أو التاريخ المعاصر للتربية ويؤكد على أنها الجغرافيا السياسية للمدارس من حيث عنايتها بالتنظيمات السياسية والاجتماعية والوصول إلى معرفة الاختلافات في الممارسات التعليمية في البلدان المختلقة من خلال طرق بحث علمية.

4 – تعريف هولمز:

التربية المقارنة هي وسيلة لإصلاح وتطوير النظم التعليمية، وهي كذلك طريقة للبحث تهدف إلى نمو المعرفة في ميدان التربية، وبهذا هي حسب "هولمز" علم نظري وتطبيقي في آن واحد.

5 – تعريف "هارولد نواه" و"ماكس إكستاين":

هي مجال تربوي تطبيقي يخدم مجالات التقويم والادارة المدرسية والادارة التعليمية – وضع السياسات التعليمية.(ياسر :دس،ص2–3)

6–تعريف عبد الغني عبود 1976م :

يعرف عبود في التربية المقارنة في مؤلفه " الأيديولوجيا والتربية " على انها تعنى دراسة نظم التعليم وفلسفاته، ومشكلاته في بلد أو أكثر مع رد كل ظاهرة من ظواهرها، ومشكلة من مشكلاتها إلى القوى والعوامل الثقافية التي أدت الى بروزها، بحثاً عن تلك (الشخصية القومية) التي تقف وراء النظام التعليمي بما في ذلك الظواهر و المشكلات.(عبود 1976، ص67).

كما ان لتربية المقارنة هي الدراسة المنظمة لثقافات الدول المختلفة عامة، والأنظمة التعليمية خاصة، وما يتصل بها من فلسفة ونظرية تربوية مختلفة وما ينتج عنها من مشكلات وكيفية حلها. والموازنة بين هذه الفلسفات التربوية المختلفة ونظرياتها.(عرفات:36،1979-37)

تعليق: لا يمكن أن نجد تعريفا واحدا وموحدا للتربية المقارنة بين مختلف المختصين نتيجة اختلاف المنطلقات الفكرية والفلسفية لكل باحث.

ولكن يمكن أن نعرف التربية المقارنة على أنها دراسة النظريات التربوية وتطبيقاتها في البلدان المختلفة والمقارنة بينها. من الفهم الدقيق لمختلف المشكلات التربوية والتعليمية. وهذ ليس في المجتمع المحلي للباحث بل في المجتمعات الاخرى. وهذا كله من أجل العمل على مواجهة هذه المشكلات التي تعيق تحقيق أهداف النظم التعليمية.

من خلال ما سبق:

- هي علم نظري تطبيقي متعدد التخصصات.
- تؤكد على أهمية التحليل الدقيق للسياق الثقافي والاجتماعي للمؤسسات التربوية.
- تؤكد على التركيز على البعد المستقبلي، وهذا بتطوير مختلف النظم (النفعية).

و اجمالا فان التربية المقارنة هي ذلك الميدان التربوي الذي يهتم بدراسة النظم التعليمية في اطارها الثقافي الاجتماعي والاقتصادي والجغرافي بمعنى وصف النظام التعليمي في إطاره

العام ثم تحليل وتفسير المعطيات هذه من أجل الاستفادة منها في تطوير الأنظمة التعليمية المحلية.

وعلى هذا الأساس يعتبر ميدان التربية المقارنة هو ميدان معرفي له موضوعه الخاص به والمتمثل في التربية عبر مختلف المجتمعات حيث تهتم بتحليل القوى الثقافية، الاجتماعية، الجغرافية من أجل الوصول إلى معرفة أوجه التشابه، الاختلاف بين الأنظمة التعليمية القومية.

وتتم عملية التعامل مع هذه المواضيع التربوية باستخدام مناهج مختلفة وتساهم الدراسات التربوية المقارنة في إصلاح وتطوير الأنظمة التعليمية.

-اهمية و اهداف التربية المقارنة:

- اهمية الدراسات التربوية المقارنة:

-دراسة نظم التعيم المختلفة دراسة عميقة و دقيقة من اجل فهم المشكلات التي كانت تعانيها و ماهي الطرق التي اتبعتها لمواجهتها من اجل الاستفادة منها و ليس دراستها من اجل نقلها و استعارتها الى المجتمع المحلي لان استعارة اي نظام تعليمي لتطبيقه في مجتمع اخر لا يمكنه ان ينجح بفعل اختلاف خصائص كل بيئة و مجتمع عن غيره كما انه لكل مجتمع فلسفته و اهدافه.

-مساعدة المختص و دارس التربية المقارنة على فهم المشكلات التربوية التي يعنيها النظام التربوي المحلي من خلال الموازنة و المقارنة التي تتيحها الدراسة التربوية المقارنة التربية و نظمها في المجتمعات المختلفة .

-تساهم التربية المقارنة على تنمية الاتجاه الموضوعي في دراسة الظواهر و المشكلات العامة المشتركة بين النظم التربوية كمشكلة اعداد و تكوين المعلمين و التقويم التربوي و نظام الامتحانات و غيرها و هو مايجعل علاجها و التعامل معها موضوعيا.

-تعمل التربية المقارنة على الحد من المبالغة في تقدير النظم التعليمية فالدراسات التربوية للنظم التربوية من حيث هندستها و اهدافها و مناهجها و حضور الملتقيات و التظاهرات العلمية و زيارة معاهد التكوين و المدارس قد تنبهنا الى ان هناك نظم تربوية احسن و اكثر قوة من نظامنا المحلي و تبين لنا ما يعانيه من نقائص و مشكلات.

-تساهم التربية المقارنة في تمكين الدارس من معرفة اهمية تحليل العوامل و القوى المختلفة التي تؤدي الى تحيد نوع التعليم و اهدافه و الفلسفة التي يقوم عليها.

-تلعب الدراسات التربوية المقارنة في مساعدة الدارسين على احصول على مزيد من المتعة العقلية من خلال الموازنة و المقارنة و البحث عن العوامل المساهمة في تشكيل و تكوين النظم التعليمية في مختلف المجتمعات.

-اهداف التربية المقارنة:

الهدف العلمي الأكاديمي:

للتربية المقارنة هدف علمي، أكاديمي متمثل في مساهمتها في تطوير البحث التربوي، مادام أن المعرفة التربوية المتحصل عليها معرفة علمية دقيقة استخدم المختص

الهدف النفعي الإصلاحي:

أدت أهمية التعليم في بناء الحضارات وازدهار المجتمعات من جهة، وبروز المشكلات والعراقيل التي تقف عائلا أمام تحقيق أهداف التربية إلى ضرورة الاهتمام بالدراسات التربوية المقارنة والاستفادة من خبرات الآخرين في وضع سياسات تربوية تعليمية على أسس علمية واضحة ودقيقة وهو ما يؤكد الجانب النفعي، البراغماتي للتربية المقارنة.

فالدراسات التربوية المقارنة تعمل على مساعدة المخططين والمهندسين التربويين بمعطيات ومعلومات بديلة تدعم بناء وتصميم ورسم خطة تعلمية صحيحة.

كما تساعد التربية المقارنة الدارس على فهم مشكلات التربية في مجتمعاتهم المحلية وتحليلها في مختلف أبعادها، وتزويدهم بالحلول المختلفة التي اتبعتها المجتمعات الأخرى في التعامل مع نفس المشكلات التربوية.

أساليب ومناهج علمية مضبوطة للحصول عليها – كما تحمل طابع التراكمية.

كما يتميز بكونه علما أكاديميا له قيمته التطبيقية والعملية.

الهدف الحضاري:

من خلال الدراسية التربوية المقارنة تتعرف على الجانب الثقافي للمجتمعات، بمعنى التعرف ثقافات وحضارات الشعوب المختلفة، فعن طريق التربية المقارنة نتمكن من إدراك عادات وتقاليد وطبائع الشعوب ونظمها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وعلى هذا الأساس تساعد التربية المقارنة على إحداث التقارب بين الشعوب لأن دراسة ووصف وقليل وتفسير الأنظمة التعليمية لمختلف المجتمعات يؤدي إلى فهم وإدراك الطابع العام للمتجمعات المختلفة.

الهدف السياسي:

للتربية المقارنة علاقة وطيدة بالجانب السياسي للمجتمع كما أن هذا الميدان المعرفي يسعى أو يهدف إلى توضيح العلاقة بين الفرد والدولة، وتركيبها السياسي وما يتصل أو ما يرتبط بذلك من نظريات وأهداف سياسية قد تكون ضمنية أو صريحة.

نشاة و تطور التربية المقارنة:

لقد عرف القرن العشرين اهتماما كبير و متزايدا بميدان علوم التربية ككل و التربية المقارنة على وجه الخصوص وظهر ذلك من خلال كتابات و مؤلفات المختصين في المجال التربوي التي كانت تهدف الى تطوير فهمنا للتربية من جهة و من جهة ثانية مساعدة القائمين على نظم التعليم على وضع و تصميم خطط تعليمية مناسبة لاصلاح النظم المحلية و الرفع من كفاءتها و لعل الاهتمام بالاطار النظري للدراسات التربوية المقارنة كان من اهم التطورات الحديثة في ميدان التربية و تقوم اهمية هذا الاطار النظري على الاصول و القوانين و النظريات التي تستند اليها و تساعد المختص على دراسة و تحليل الجوانب المختلف للعملية التربوية(منير مرسي: ص 5)

ويعتبر ميدان التربية المقارنة ميدانا حيثا مقارنة بالفروع التربوية الاخرى مثل تاريخ التربية و فلسفة التربية حيث يرجع التاريخ العلمي للتربية المقارنة حسب المختصين الى دراسة "مارك انطوان جوليان" سنة1817 تحت عنوان "مخططات و نظرات اولية لدراسة التربية المقارنة" والذي يعد المؤسس الاول للتربية المقارنة كعلم له اسسه العلمية

واعتبار "جوليان" المؤسس للتربية المقارنة لايعني عدم وجود جهود و اعمال سابقة لهذا التاريخ و التي يعتبرها المختصون في المجال بفترة ماقبل التاريخ العلمي للتربية المقارنة و التي يمكن تحديدها في مسارين و هما:

المسار الاول و يمثل التربية المقارنة عند العلماء المسلمين في الشرق

المسار الثاني يتمثل في التربية المقارنة عند علماء الغرب.

التربية المقارنة عند المسلمين:

مرت التربية المقارنة في تطورها بالمجتمع الاسلامي بمرحلتين و هما

مرحلة وصف نظم الحياة في البلدان

مرحلة وصف نظم التعليم في البلدان

مرحلة وصف نظم الحياة في البلدان:

عرفت هذه الرحلة كثرة الزيارات و الرحالات التي قام بها الرحلة و كذا الباحثون و ما ساعد ازدهار هذه المرحلة هو الاستقرار مختلف مناحي الحياة في لبعصر العباسي من الجانب الاجتماعي الى الجانب السياسي و الاقتصادي و هو ماجعل المجتمع الاسلامي يتجه الى العلم و الحضارة حيث اتجه الرحالة الى الانتقال بين البلدان و تسجيل انطباعاتهم حول المجتمعات التي زاروها و قد كان لفريضة الحج دورها في التشجيع على الانتقال بين البلدان و الاختلاط بين الاجناس حيث كان الحاج اثناء رحلته الى الحج يمر عبر كثير من المجتمعات و قد الف العلماء المسلمين و رحالاتهم العديد من المؤلفات عن المجتمعات التي مروا بها و من هذه المؤلفات:

- وفيات الأعيان لابن خلكان.
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي.

- الرحلة المغربية للعبدلى.
- المسالك والممالك لابن حوقل.
- مسالك الممالك للاصطخري.
- رحلة ابن جبير لابن جبير.
- معجم البلدان لياقوت الحموي.
- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة.
- الإفادة و الاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة في أرض مصر للبغدادي

ولم تكن عملية الوصف لماراه وشاهده هؤولاء الرحالة سطحية عرضية بل كانت دقيقة و عميقة لمختلف مناحي الحياة و ركزت عملة الوصف هذه على نقطتين و هما:

وصف المساجد و المدارس الذين يعتبران من المؤسسات التربوية في تلك البلدان حيث كانت المساجد في صدر الاسلام بمثابة الجامعات تدرس فيها مختلف العلوم و كان الطلبة يحضروا اليه ليتلقوا العلوم على ايدي مشايخ و علماء كبار

اجلاء.(مرسي،سعد:د.س،ص13)

وهو ما يؤكده " ابن جبير " الرحالة المسلم في القرن الثاني عشر الميلادي في وصفه للإسكندرية قال : " إن من مناقبها ومفاخرها المدارس و الممارس الموضوعة فيها لأهل الطب و التعبد ياتون اليها من مختلف الاقطار النائية، فيلقى كل واحد منهم مسكناً يأوى إليه، ومدرساً يعلمه الفن الذي يريد تعلمه"

كما يؤكد ذلك " ابن بطوطة" في كتابه " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"بقوله ان اهل الشرق يتنافسون في اعمار المساجد و الزوايا و المدارس و يمدون يد العون لمن يسعى للتعبد او طلب العلم في هذه الاماكن

كما وصف كذلك "ابن بطوطة" مدارس بغداد في القرن الثالث عشر الميلادي حيث قال قال انها كانت اشهر و احمل المدارس في العالم الهجري و كانت على شكل مدينة من اربعة اروقة يختص كل رواق بمذهب من مذاهب السنة وقد بلغ عدد طلابها ثلاثة مائة موزعين على هذه الاروقة وكان لكل مذهب من المذاهب الاربعة إيوان فيه المسجد ومكان التدريب، وجلوس المدرس في قبة خشب صغيرة على كرسي عليه البسط، ويقعد المدرس وعليه السكينة و الوقار لابسًا ثياب السواد معتمّاً يساعده معيدان و احد على يمينه و الاخر على يساره كما تحتوي المدرسة على حمام و بيت للوضوء.

المرحلة الثانية : مرحلة الربط بين نظم التعليم ومجتمعاته:

يعتبر العلامة عبد الرحمن بن خلدون (732 – 808 هـ) (1331–1405م) بالاظافة الى تاسيسة لعلم الاجتماع و احد كبار المؤرخين فان يعد اول من ربط نظم التعليم بمجتمعاتها و ما تمتاز به من خصائص و هو ماذكره في كتابه المعروف "المقدمة"

كما اتبع بن خلدون في حديثه عن نظم التنعليم في البلاد المختلفة المنهج المقارن و الذي كان عبارة عن تطوير لمنهج ابن بطوطة و ابن جبير.

وقد تحدث بن خلدون في مقدمته و بالتدقيق في الفصل الخاص عن تعليم الولدان و اختلاف مذاهب الامصار الاسلامية في طرقه عن التعليم و التربية في عديد البلدان الاسلامية حيث قارن بين دول المغرب و المشرق الاسلاميين في كيفية تلقين و تعليم الطلاب القران الكريم و علومه.

كما تعدى اهتمام بن خلدون في وصف التعليم و نظمه الى الدول الغير الاسلامية حيث يقول بان مجالس التعليم بروما و بلاد الفرنجة متعددة و دواوينها جامعة و طلبتها كثيرة كما يؤكد على تقدم علوم الفلسفة و العلوم العلوم العقلية عند الفرس و الروم.

-التربية المقارنة عند الغرب:

لقد مرت التربة المقارنة عند علماء الغرب بالعديد من المراحل و هي كما يلي:

- مرحلة وصف الحياة في البلاد الأجنبية.
- مرحلة وصف نظم التعليم في البلاد الأجنبية.

-المرحلة الأولى:الوصف Discription

تعرف هذه المرحلة بمرحلة ما قبل التاريخ العلمي للتربية المقارنة و التي تمتد من العصور القديمة إلى نهاية القرن الثامن عشر و تميزت هذه المرحلة بظهور الإرهاصات الأولى للتربية المقارنة و التي ارتبطت بأعمال الرحالة واطلاعهم على حياة المجتمعات التي كانوا يزورونها بما في ذلك الجانب التعليمي كما امتازت هذه الأعمال بكونها كانت من قبل أشخاص غير مختصين.

ومن أهمر تلك الاعمال "رحلة ماركوبولو"، والتي سجل فيها هذا الاخير الرحلة التي قام بها في فينيسيا بإيطاليا وكذلك ا الشرق الأقصى.

-المرحلة الثانية:الاستعارة

تسمى هذه المرحلة بمرحلة الاستعارة نتيجة اهتمام المختصين بنقل و استعارة ما آمكن من نقاط من النظم التعليمية التي يتناولونها بالدراسة و التحليل ويمكن اعتبار هذه المرحلة بمرحلة التاريخ العلمي للتربية المقارنة و تبدا من القرن التاسع عشر الى نهايته

ومن اهم ابرز روادهذه المرحة الفرنسي مارك انطوان جوليان « Marc Antoine Jullien » الذي نشر خطة عامة وشاملة لدراسة نظم التربية المقارنة عام 1817

ويرى جوليان ان التربية كباقي العلوم الاخرى تقوم على الوقائع و المشاهدات التي ينبغي ان تصنف و ترتب ضمن جاول تحليلية حتى يتمكن الباحث من استخلاص مبادئ عامة و واضحة كما يجب ان تصبح التربية علما ايجابيا بدلا من اراء ضيقة تحكمها النزوات و العواطف.

كما يعتبر جون جريسكوم « Jhon Grisscom » الامريكي من بين المختصين الاوائل الذين اهتموا بالتقارير العلمية عن المدراس الاجنبية و المناهج التعليمية حيث نشر مؤلفا عنوانه "عام في اوروبا"بين سنتي 1918 و 1919 ضمنه ملاحظاته عن المدارس في فرنسا و بريطانيا و هولندا وسويسرا.(بدران:2004 ،ص 18)

كما يعد فيكتور كوزان « Victor Cousin » الذي زار بروسيا و نشر تقريرا مفصلا عن التعليم فيها بعنوان"حالة التعليم في بروسيا"

ويعد كذلك هوراس مان« Harac Mann » الذي قضى ستة اشهر في اوروبا الغربية كتب خلالها تقريره السابع سنة1843 حول المقارنة بين التربية في انجلترا و اسكتلندا و ارلندا و فرنسا و هولندا و المانيا و يعتبر هذا التقرير اول محاولة لتحديد القيم التربوية.

(بدران:2004 ،ص 19)

و ما تجدر الاشارة اليه هو انه لايمكن نجاح نظام الاستعارة للنظم التعليمية من مجتمع الى مجتمع اخر نتيجة اختلاف الاطار العام للنظام التعليمي لكل مجتمع فكل بيئة لها مميزاتها الفلسفية و الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الجغرافية و التاريخية.

-المرحلة الثالثة:القوى و العوامل Forces and Factors

تعرف هذه المرحلة بمرحلة القوى، و العوامل الثقافية و تمتد من بدايات القرن العشرين إلى منتصفه واهتم الدارسون خلالها بتفسير، و تحليل العوامل الثقافية للنظم التربوية وهذا دون إغفال لمختلف العوامل السياسية، و الاجتماعية، و الاقتصادية التي تؤثر في السياسات التربوية للمجتمعات.

وقد برز هذا الاتجاه في الدراسات التربوية المقارنة في اعقاب الحربين العالميتين الاولى، و الثانية حيث عمدت العديد من الدول الى اعادة النظر في سياساتها التعليمية نتيجة ماخلفته

الحرب في حياة المجتمعات المختلفة حيث برزت فلسفات تربوية جديدة حاصة على اثر قيام الاشتراكية في روسيا في سنة 1917 تلتها بعد الحرب العالمية الثانية ظهور فلسفات تعليمية اشتراكية في الصين، و دول اوروبا الشرقية متبعة في ذلك نهجا تربويا مخالفا لما هو موجود في اوروبا الغربية و هذا مرده الى اختلاف العوامل الثقافية، و الاجتماعية، و السياسية بينها.

وقد شهدت هذه المرحلة العديد من الدراسات التربوية المقارنة من قبل المختصين افرادا ،او هيئات على غرار منظمة اليونسكو. و اهم ما ميز الدراسات المقارنة في المجال التربوي في هذه المرحلة هو الاهتمام بتحليل اوجه الشبه، و الاختلاف بين النظم التعليمية على ضوء العوامل المختلفة التي تكمن وراءها و بهذا فهذه المرحلة تعد مرحلة تفسير و تحليل للعومل المختلفة من خلال عملية تتبعها و ملاحظتها.(عرفات:1979.ص44)

ومن اهم رواد هذه المرحلة المربي الانجليزي سادلر الذي كتب بحثا هاما بعنوان"الى اي مدى نتعلم شيئا ذا قيمة من داسات النظم التربوية الاجنبية" و يؤمن سادلر بان النظم التعليمية القومية لها طابعه الخاص وعليه لا يمكن نقلها كما هي من مكان الى اخر بل يجب اعطاء الاعتبار لعوامل اخرى و هو ما جعل سادلر يتبع منهجا اخر في الدراسات التربوية المقارنة في النصف الاول من القرن العشرين يتمثل في تركيزه على العوامل التقافية التي تؤثر في النظم التعليمية عند دراسة النظة الاجنبية من اجل الاستفادة منها في اصلاح النظام التعليمي المحلي.

اما المربي و الفيلسوف الروسي سرجيوس هنسن و الذي نشر بحثا بعنوان "مرجع في التربية" سنة 1928 قام من خلاله بتحليل المبادئ التي تتضمنها السياسة التربوية بتناول اربعة نقاط اساسية و هي التعليم الاجباري ،المدرسة و الدولة، المدرسة و الكنيسة ،المدرسة و الحياة الاقتصادية و في العام 1929 نشر كتابه "مبادئ السياسة التربوية" تناول فيه قضايا العلاقة بين الدولة والاسرة كذا موضوع الاقليات القومية و الجامعات و التمويل و التربية السياسية و في 1933 كتب مؤلفا جديدا بعنوان"التعليم المهني و تعليم الكبار"

و قد الف كاندل كتابه "دراسات في التربية المقارنة" سنة 1933 ليبين من خلاله العلاقة بين التعليم و المشكلات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي تواجم المجتمعات المختلفة فكاندل يعتبر القوى و العوامل مفسرات سببية للنظم و المسائل و المشكلات التعليمية.(عرفات: 1997،ص22-23)

-المرحلة الرابعة: العلمية

تمتد هذه المرحلة من منتصف القرن العشرين إلى الوقت الحالي و شهدت هذه المرحلة انتقال التربية المقارنة من مجرد الوصف و التحليل إلى الدراسة التجريبية خاصة بعد الحرب العامية الثانية نتيجة توفر العوامل المساعدة على ذلك من تطور علمي و تقني و هو ما يعني اعتماد التربية المقارنة على أسس المنهج التجريبي بعدما كانت مجرد دراسات إنسانية نظرية.

فبعد عام 1950 بدا التجريب و الرياضيات و الاحصاء المستخدمة في العلوم الطبيعية و البيووجية والرياضيات في الدخول الى ميدان العلوم الاجتماعية و يعود هذا الى عامل اساسي وهو التطور العلمي و التكنولوجي كما ان المنهج العلمي لم يظهر فجاة في الدراسات المقارنة بل كانت هناك ارهاصات ومقدمات عن ذلك شماتها اسهامات المختصين في القرن التاسع عشر خاصة بيريداي و هولمز.

وقد تميزت هذه المرحلة بالعديد من السمات منها الادراك المتزايد لاهمية وضع الفروض في الدراسات والبحوث الترية و الاختبار الدقيق للحالات و في التاكيد علىالعناية لوضع مواصفات المتغيرات و التاكيد على اهمية التفسيرات الكمية للعلاقة بينها.(العامري:2017 20.)

مناهج البحث في التربية المقارنة:

-المنهج الاستدلالي و الرياضي:

هو ذلك المنهج الذي يبدا من قضايا مسلم بها لينتقل الى الى قضايا اخرى تنتج عنها بالضرورة دون اللجوء الى التجربة و هذا اما بواسطة القول او الحساب الذهني ففي الافكار الرياضية يكون الدليل المناسب عادة هو البرهان المنطقي الذي يقوم على قوانين معترف بها و يكون وفق خطوات استنتاجية تعتمد كل واحدة منها على الخطوة التي قبلها و يعتبر المنطق الرياضي من اروع ما انتج الفكر الاغريقي الذي استنه ارسطو ونفذه اقليدس من خلال هندسة اقليدس.

-المنهج التجريبي:

هو المنهج المستخدم في العلوم الطبيعية او التجريبية حيث يكون العمل التجريبي عادة دليلا لاختبار الفكرة و اثبات صحتها او بطلانها و ربما يكون القسط الاكبر من الدراسات و الاعمال التجريبية هو التاييد لما هو معروف من افكار اساسية او نقضها او تعديلها و لم يعطي الفكر اليوناني الاهتمام الازم للمنهج التجريبي الذي اخذ مكانته الفعلية في اعمال العلماء المسلمين و الذين جعلوا منه منهجا علميا مكتملا له مكانته في علم المناهج

و المنهج التجريبي هو المنهج الذي يبدا من الجزئيات او المبادئ الغير يقينية ليصل الى التعميممتبعين في ذلك خطوات متسلسلة حتى نضمن صحة الاستنتاج و المنهج التجريبي

هو منهج العلوم الطبيعية على وجة التحديد و الذي يبدا بالملاحظة و المشكلة و التساؤلات و الفرضيات و التجريب لنصل الى قوانين تفسر الظاهرة وتحدد العلاقة بين المتغيرات.

-المنهج التاريخي:

و يسمى ايظا المنهج الاسترادادي

خطوات المنهج التاريخي:

-اختيار و تحديد مشكلة البحث.

-وضع الفروض أو الاحتمالات .

-جمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع المشكلة المتناولة بالدراسة التحليل و تنقسم مصادر جمع المعلومات التاريخية إلى قسمين أساسيين وهما المصادر الثانوية و المصادر الرئيسية.

-نقد المصادر المتعلقة بالمادة التاريخية و تتوزع عملية نقد المادة التاريخية بين النقد الداخلي و النقد الخارجي.

-المنهج الوصفي:

هو منهج علمي يقوم باتباع خطوات منظمة و متسلسلة في التعاطي مع مختلف لبقضايا و الظواهر و يركز على وصف الظاهرة موضوع الدراسة وصفا دقيقا دون زيادة او نقصان غير انه لا يتوقف عند حدود الوصف و انما يتعدى ذلك الى التحليل و التفسير

-مميزاته:

-يعتبر من اكثر المناهج المستخدمة في العلوم الاجتماعية و الانسانية.

-يربط بالواقع.

-يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة.

-يعتمد على التحليل و التفسير.

-يهتم بجمع القدر الكافي من المعلومات عن موضوع الدراسة.

-يقدم حلولا مؤقتة و يجمع المعلومات لاختبارها.

-يعتمد على الطريقة المنطقية(الاستقراء و الاستنتاج) للوصول الى قاعدة عامة.

يبين العلاقة بين الظواهر.

-خطواته:

-تحديد المشكلة موضوع الدراسة.

-وصع الفروض.

-اختيار عينة البحث.

-التاكد من صحة و صدق المعلومات.

-تلخيص و تصنيف و تبويب البيانات.

-اختيار ادوات جمع المعلومات.

-وصف و تحليل و تفسير النتائج التوصل اليها حول الظاهرة المدروسة.

-صعوبات البحث في التربية المقارنة:

يعتبر مجال التربية المقارنة اكثر الفروع التربوية اهمية بالرغم من حداثته النسبية من حيث النشاة كما ان البحث التربوي في نظم التعليم من حيث الهندسة و التصميم و الاهداف عملية صعبة و معقدة و شائكة فالباحث في هذا الميدان المعرفي لا يمكنه تحقيق كل اهداف التربية المقارنة بمفرده بصفته مختصا تربويا بل ينبغي ان يلجا الى ميادين معرفية اخرى مثل علم الاجتماع و الجغرافيا و التاريخ و اللغة و الاقتصاد و الانثروبولوجية نتيجة تعدد ابعاد الظاهرة التربوية وهذا كله جعل المختصين يصفون علم التربية المقارنة بكونه علما متعدد التخصصات يتميز بصعوبة و خطورة البحث في ما يرتبط به من ظواهر مختلفة تتعدى قدرة الباحث الواحد و من لهم صعوبات البحث في ميدان الاربية المقارنة مايلي:

-اعتماد البحث المتعلق بنظم التعليم على الاحصائيات و المعطيات و التي قد لا تكون متوفرة و متاحة خاصة في المجتمعات المتخلفة التي تكون فيها اجهزة الاحصاء متخلفة فنيا و بشريا مما يجعل الحصول عليها امرا معقدا جدا و ان تم ذلك فقد لا تتسم بالدقة اللازمة.

-كما ان الاحصائيا و حتى في الدول المتطورة و في كثير من الاحيان يكون المقصود بها الدعاية و الاستهلاك لذا نجدها تتسم بالمبالغة و بهذا فهي تقوم بتزييف الواقع اكثر من تصويره و هو ما يجعل هذه البيانات المتوفرة حتى و ان كانت حديثة عاجزة عن مساعدة الباحث للوصول الى الحقيقة العلمية المنشودة.

-ان الباحث لا تحل مشاكله بمجرد حصوله على الاحصائيات الحديثة و صحة الارقام الواردة بها و انما تعترضه و تواجهه مشكلة اكبر و هي تفسير تلك البيانات و الارقام لان هذه الاخيرة تظل جامدة و جافة فميزانية التعليم مثلا في بلد معين و نصيب كل متعلم من هذه الميزانية تتطلب معرفة سعر العملة المحلية و قيمتها في السوق الدولية و مستوي المعيشة و المسؤولية التعليمية الملقاة على عاتق الميزانية و طموح و تاريخ المجمع و غيرها من العوامل و التي لا يمكن تجاهلها عند محاولة اعطاء دلالة علمية للاحصائيات و البيانات الرقمية المتحصل عليها.

-اختلاف المصطلحات المستخدمة في مجال التربية و التي تختلف من بلد الى اخر حسب المرجعية التاريخية و الثقافية لكل مجتمع زيادة على اختلاف المراحل التعليمية في كل بلد بالنظر للمكونات الفلسفية و الاهداف التي يسعى الى تحقيقها و هو ما يجعل عملية البحث صعبة و معقدة فالمقارنة بين بلدين او اكثر في مرحلة تعليمية معين ينبغي ان تكون حذرة تاخذ في الحسبان كل العوامل السابقة.

-ان الدراسة التربوية المقارنة تتطلب الالمام لواسع بالعديد من التخصصات العلمية التربوية و غير التربوية كتطور الفكر التربوي و اجتماعيات التربية و اصول التربية و اقتصاديات التعليم و مناهج و طرائق التدريس و علم النف التربوي و ا اظافة الى المعرفة بالسياسة و الاقتصاد و الجغرافيا و الانثروبولوجيا و الفلسفة و التاريخ و غيرها من العلوم ان اراد الدارس في التربية المقارنة ان يكون باحثا موضوعيا و دقيقا و موثوق به.

-صعوبة استخدام و تطبيق الاختبارات النفسية و القياسات العقلية في الدراسات التربوية المقارنة لان هذه الاختبارات يتم بنائها في ايطار ثقافي و نفسي و اجتماعي معين مما يعني صعوبة تطبيقها في ثقافات متعددة و مختلفة عن الاصل.

-ان مناهج البحث في ميدان التربية المقارنة لاتزال نقاش و جدل بين المهتمين بهذا العلم مما يشكل في حد ذاته صعوبة كبيرة في الدراسة المقرنة لنظم التعليم و هذا لان تقدم المعرفة العلمية مهما كانت هي رهين المنهج المستخدم في البحث كما المعرفة الواعية بالمناهج تمكن الباحث من اتقان البحث.(عبد الغني عبود، بيومي ضحاوي، عادل عبد الفتاح سلامة ،عبد الجواد السيد بكر :2000، 81 -84)

مجالات الدراسة في التربية المقارنة:

مما لاشك فيه ان ميدان التربية المقارنة ميدان متعدد، و متداخل التخصصات فالباحث في هذا المجال المعرفي لايمكنه الوصول الى دراسة النظم التعليمية و ايجاد حلول لما تعانيه من مشكلات بمعزل عن اطارها العام الذي نشات فيه و المتمثل في العامل الاجتماعي، و التربوي، و التاريخي، و الاقتصادي و الجغرافي. بمعنى ان الدراسة الدقيقة للنظم التعليمية تتجاوز قدرة المختص التربوي لذا فهو بحاجة الى مختصين اخرين في الاجتماع. و التاريخ و الفلسفة، و الاقتصاد، و اللغة المحلية.

حسب "بيريداي" يمكن تقسيم ميدان التربية المقارنة إلى مجالين:

1- الدراسات المجالية (المنطقية).

2- الدراسات المقارنة

الدراسات المجالية: تعني دراسة نظام تعليمي في مجتمع واحد، أو إقليم واحد وتكون هذه الدراسات متطلب أساسي لا يمكن الاستغناء عنه في الدراسة التحليلية المقارنة.

و ترتكز الدراسات المجالية على جمع المعطيات، و البيانات التي تتعلق بالنظام التعليمي دون القيام بالتحليل.

تعتبر الدراسات المجالية في الاساس دراسات مسحية، و مقارنة عامة دون التعرض للتفاصيل.

تتطلب من الباحث ان الموضوعية، و الحياد، و البعد عن التغصب لاي نظام تربوي، او اتجاه تربوي معين.

تتطلب الكثير من الجهد، و الدقة العلمية في جمع المادة العلمية، و فهم طبيعة التعليم في المنطقةالتي ينتمي اليها النظام التعليمي.(شبل : 2004 :ص36)

بينما الدراسات التربوية المقارنة: فتكون أو تتمثل في المقارنة بين أكثر من بلد واحد أو عدة بلدان، وتعتبر الدراسات التربوية المجالية المنطقية أساس الدراسات المقارنة فيما بعد.

- النقد:

تصنيف "مرسي":

1- دراسة الحالة:

وتعني دراسة عامة وشاملة لنظام تعليمي ما في بلد واحد، أو ولاية واحدة مما يتيح الوصف والتعبير والتحليل للحالة من خلال المعطيات المتحصل عليها في مجالها الثقافي الاجتماعي...

2- الدراسة المجالية:

وتعني خلاف ما قدمه "بيريداي" أن تشتمل الدراسة المجالية التربية المقارنة دراسة مجال تعليمي معين من النظم التعليمية المختلفة في منطقة تربط أو تصل بينها عناصر مشتركة كالتعليم في المنطقة العربية مثلا أو أوربا الغربية، أو الشرقية أو يكون خاصا بمجموعة من المجتمعات التي تتماثل في اتجاهاتها العامة مثل الدول الرأسمالية، أو الاشتراكية، أو النامية..

3- الدراسة المقطعية أو دراسة المشكلات:

ويعنى اهتمام المختص في مجال التربية المقارنة بدراسة مشكلة معينة في أكثر من بلد واحد، كدراسة التعليم الابتدائي ومشكلاته أو الثانوي، الجامعي في بلدين مختلفين أو دراسة نظم التقويم والامتحانات المدرسية، أو المناهج التعليمية في مرحلة تعليمية معينة، أو

مشكلات التسرب والهدر المدرسي وغيرها من المشكلات التي تعانيها الأنظمة التعليمية تكون دراسات مقطعية من عدة دول.

4- الدراسة العالمية:

ويقصد بالدراسات التربوية المقارنة تلك الاعمال التي تشرف عليها هيئات عالمية دولية، كون أن هذا النوع من الدراسات ليس في مقدور الباحث المنفرد، لأنه يتطلب جهودا كبيرة وإمكانات ضخمة.

و عادة ما تهتم الهيئات الدولية المهتمة بالتعليم بمثل هذا النوع من الدراسات العالمية فمثلا مشكلة الهدر التعليمي تواجه مختلف النظم التعليمية في الدول المتقدمة و النامية على السواء و تتسبب في فقدان نسبة مما ينفق على التعليم و الفرق بين البلدان المتقدمة و النامية في طبيعة هذه المشكلة هو في مستوى حدتها حيث تكون اقل حدى في النظم التعليمية للمجتمعات المتقدمة في المقابل تكون اكثر حدة في المجتمعات الاقل تقدما حيث تمثل مشكلة الهدر التعليمي نسبة 10% من مشاكل النظام التعليمي في المجتمعات المتقدمة في حين تصل في الدول النامية الى نسبة 40% و قد قام المكتب الولي للتربية التابع لمنظمة اليونسكو بدراسة هذه المشكلة لمعرفة اسبابها و عواملها ما بين سنتي 1969 و1970 للحد من اثارها و كانت نتيجتها تقريرا بعنوان "الاهدار التعليمي مشكلة عالمية".(رمزي:2014 .ص 66)

الأساليب المنهجية في ميدان التربية المقارنة :

تمهيد

لا يمكن التعامل مع مختلف المشكلات التربوية، أو دراسة الظواهر التربوية بشكل علمي ودقيق باستخدام الوصف، التحليل، التفسير دون إرجاعها إلى إطارها الثقافي، الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي، وهو ما يعني الحاجة إلى ميادين معركية أخرى.

حسب "Papa" فإن دراسة التربية المقارنة تحتاج إلى أو تتطلب استخدام مفاهيم عدة مستعارة من علوم أخرى (العلوم السلوكية).

مناهج الدراسات التربوية المقارنة:

حسب "منير مرسي" فإن التعرف أو دراسة مختلف الأساليب المنهجية للتربية المقارنة يتطلب ربط هذه الأخيرة بمختلف مراحل تطور هذا الميدان المعركي.

مناهج البحث في التربية المقارنة:

مرحلة النقل والاستعارة: تعد هذه المرحلة بداية التاريخ العلمي للتربية المقارنة، والتي توازي القرن السابع عشر في نصفه الثاني وتحديدا سنة 1817 عند نشر "مارك أنطوان جوليان" كتابه المعنون بـ"خطة ونظرات مبدئية عن عمل التربية المقارنة". إضافة إلى الباريسي "جوليان" الذي يعتبر الرائد الأول لهذه المرحلة نجد كذلك "فيكتور كوزان" من فرنسا و"هوراس

مان وهنري برنارد" في الولايات المتحدة الأمريكية، و"ماتيو آرنولد" في إنجلترا و"أوشنسكي" في روسيا وكل هؤلاء اهتموا بدراسة النظم التعليمية بهدف نفعي، إصلاحي.

مارك أنطوان جوليان الباريسي:

يعتبر أنطوان جوليان مؤسسا للتربية المقارنة المتبعة للمنهج والطريقة العلمية في دراسة مختلف الظواهر التربوية، والمتمثلة في منهجية التحليلية المرتبة. وهو ما يؤكده "بيرداي" يقوله أن "جوليان" هو أول من درس التربية المقارنة بشكل عقلاني وعلمي.

وحتى يصل إلى تحقيق الهدف الرئيسي من التربية المقارنة عمد إلى طريقة عملية تمثلت في اعتماده على الاستفتاء لجمع المعطيات والمعلومات وكان يسعى بعد ترتيب وتصنيف وتحليل البيانات إلى تعيين الدول المتخلفة تعليميا.

- فيكتور كوزان: (1793 - 1867):

هو باحث ومختص تربوي فرنسي، اهتم بدراسة النظام التعليمي في روسيا بغية لاستفادة منه في إصلاح النظام الفرنسي ونشر عن ذلك تقريرا سنة 1831 وهو ما كان له تقريرا أو أثرا بالغا على النظام التعليمي ليس الفرنسي فقط بل تعداه إلى كل من فرنسا، إنجلترا، أمريكا، إلى درجة أن الدولة الفرنسية سنت القانون الأساسي المنظم للتعليم سنة 1833 بناء على تقرير "فيكتور كوزان".

وتمثلت طريقة فيكتور كوزان:

1- دراسة كل المعلومات التي تمكن الحصول عليها عن النظام التعليمي.

2- زيارة النظام التعليمي وملاحظته على الطبيعة.

3- اقتراح ما هو مناسب لنظام تعليمي آخر.

مرحلة القوى والعوامل الثقافية:

وهي المرحلة التي تغطي النصف الأول من القرن العشرين والتي شهدت أعمالا تربوية كثيرة أهمها ظهور دائرة المعارف التربوية التي كتبها "بول مونرو" في خمسة أجزاء بين 1913 و 1923 وكذا دائرة المعارف التي كتبها "فوستر واطسون" في أربعة أجزاء بين 1921 و 1923 وكتاب المعهد الدولي للتربية المؤلف من قبل "كاندل" بين 1925 و 1944.

وبعد "مايكل سادلر" الرائد الأول لهذه المرحلة إضافة إلى الفرنسي "ليفازير" و "فريديريك شنايدر" من ألمانيا و "كاندل" و "أولينخ" بأمريكا و "هانز" و "مالينسون" في انجلترا و "روسللو" سويسرا.

وكل هؤلاء اهتموا بالأسس التربوية والعوامل الثقافية والاجتماعية التي تقوم عليها التربية في مختلف الدول.

بمعنى أنهم عملوا على تفسير الاختلافات بين مختلف النظم التعليمية بالاعتماد على الملاحظات العميقة داخل النظام المدرسي وخارجه.

ومن خلال هذه الاعمال انتقلت التربية المقارنة من جمع المعلومات إلى التحليل والتفسير لكل العوامل التي تقف وتؤثر في تشكيل وسير النظم التعليمية ويسميها "بيريداي" بمرحلة "التنبؤ".

ليفازير (1838 -1911):

هو عالم إحصاء فرنسي، كانت له أعمال قيمة في مجال التربية المقارنة أكد من خلالها على أهمية التكميم الاحصائي لمختلف المعلومات المتوصل إليها بعد دراسة الظواهر موضوع الدراسة، حيث يركز على أهمية المعلومات الكمية وقليل القوى والعوامل الثقافية كمعيارين أساسيين للمعاقات أو الاصلاحات التربوية.

وقد قدم ليفازير تقريرا (سنة 1891) إلى المعهد الدولي للإحصاءات بمدينة فيينا يعتبر نموذجا لعمله التربوي. بين فيه مسما شاملا للنظم التعليمية لعشر دول أوروبية قدم خلاله تاريخا موجزا عن النظام التعليمي ومعلومات عن المدارس والادارة التعليمية وتنظيمها وتحويلها ثم نظمها في جداول مقارنة.

كما بين في عمله هذا أو تناول جانبا تحليليا لكل المعلومات والمشكلات لمناهج البحث في التربية.

سادلر مايكل (1861 – 1943):

هو تربوي انجليزي، يؤكد على الأشياء الموجودة خارج المدرسة قد يكون لها تأثير أكثر من الاشياء الموجودة داخلها لهذا ينبغي ألا نهملها عند دراستنا لمختلف النظم التعليمية.

وقد أكد من خلال هذا على أهمية العامل الاجتماعي إلى جانب البعد التاريخي.

فريدريك شنايدر:

هو مربي ألماني عمل مدير المعهد التربية المقارنة بمدينة "سالزيوج"، وهو من أهم رواد التربية المقارنة في هذه المرحلة التاريخية.

وقد ركز على المنهج التاريخي المقارن عند معالجته لمختلف المشكلات التربوية التي تعانيها عديد الأنظمة التعليمية وقسم شنايدر المادة العلمية تبعا للعوامل التي تأثر في نظرية التربية وتطبيقاتها إلى ما يلي:

شخصية الأمة، الموقع الجغرافي، الثقافة والعلوم، الفلسفة، الحياة الاقتصادية، والسياسية، الدين، التاريخ، التطور الطبيعي للممارسة التربوية.

إسحاق كاندل: (1881 – 1965):

يعتبر هذا الأخير من أشهر رجال التربية المقارنة وله العديد من الأعمال والمؤلفات في مجال التربية المقارنة وكان يرى أن هذه التربية المقارنة لا يتوقف عند حد المقارنة أو المفاضلة بين النظم التعليمية للدول، وإنما يتعداه إلى تطوير وتنمية أفكارنا التربوية والعلمية.

وكان يعمل على تفسير وشرح مختلف العوامل التي تقف وراء الظواهر التربوية مهتما في هذا بالجانب التاريخي للظاهرة التربوية.

يتميز المنهج المقارن لـ "كاندل" على ثلاث أسس رئيسية هي:

1- **الأساس الأول:** هو أساس وصفي ويتمثل في عملية الوصف مختلف الظواهر المميزة للنظام التعليمي وهو ركيزة أساسية لعقد المقارنات.

2- **الأساس الثاني:** وهو الأساس التاريخي الوظيفي، فالحقائق منعزلة عن واقعها ليست لها قيمة في تأخذ دلالتها في إطارها التاريخي والثقافي الكامن وراء ظهورها.

3- **الأساس الثالث:** وهو الأساس النفعي بمعنى تطوير التربية والنظم التعليمية في كل أنحاء العالم بعد الدراسات التربوية المقارنة.

ويتحدد المنهج حسب "كاندل" في تحديد ورسم الهدف المحدد من وراء الدراسة التربوية المقارنة فإن كان الهدف يتمثل في معرفة شيء ما عن النظام التعليمي فإن عملية الوصف تكفي والذي يعتبر الخطوة الأولى والرئيسية لأي عمل تربوي مقارن.

مرحلة المنهجية العلمية:

تمتاز هذه الاخيرة باعتماد الدراسات التربوية المقارنة على الأسس المنهجية العلمية. بمعنى استخدام المنهج العلمي في الدراسات المقارنة، ويعد "هولمان" رائدا لهذه المرحلة إضافة إلى "بيريداي" الأمريكي و "هولمز" و "إدموند كينتج" في انجلترا.

أرثر موهلمان (Moehlmon):

يعتبر هذا الأخير مختصا في التاريخ، الفلسفة، التربية المقارنة بجامعة تكساس الامريكية، ومن مؤلفاته في هذا المجال العلمي (التربية المقارنة) التربية المقارنة سنة 1925، والنظم التعليمية المقارنة سنة 1936.

ويرتكز اهتمامه على تصنيف المشكلات التعليمية وتحليل الأنظمة على أساس نظري (نموذج نظري).

وحسبه فإن فهم تكوين النظم التعليمية والمشكلات التي تعانيها يقتضي تظافر جهود العديد من الباحثين في تخصصات اجتماعية مختلفة.

كما يرى بأن النظام التعليمي هو نسيج معقد ومركب من عدد العناصر الثقافية، الاجتماعية، التاريخية لهذا وجب على الباحث في مجال التربية المقارنة أن يستخدم كل من الطريقة الثقافية، وطريقة الموضوعات في دراساته.

فالطريقة الثقافية تعني دراسة المجتمع الذي نشأ فيه النظام التعليمي من حيث جانبه الثقافي، أما طريقة الموضوعات فتعني التعامل مع مختلف الموضوعات والمشكلات التي تتصل بالنظام التعليمي. حيث يؤكد "هولمان" أنه على الباحث التربوي أن يعتمد على إطار نظري لتحليل النظم التعليمية بشكل أكثر دقة.

جورج بيريداي:

منهج الخطوات الأربع:

"بيريداي" من مواليد 1920 حاصل على دكتوراه في الفلسفة من جامعة "هارفرد"، يعمل أستاذ للتربية المقارنة بجامعة كولومبيا "نيويورك" ومحاضر في جامعتي موسكو وطوكيو وله العديد من المؤلفات في مجال التربية المقارنة أهمها "الطريقة المقارنة في التربية" سنة 1964، ويقسم هذا الأخير ميدان التربية المقارنة إلى قسمين:

أ – الدراسات المجالية

ب الدراسات المقارنة

الدراسات المجالية:

ويقصد بها دراسة نظام تعليمي ما في بلد واحد أو إقليم واحد، ويكون هذا النوع من الأعمال أساسي وقاعدي للدراسات التحليلية المقارنة. وتتطلب هذه الدراسات المجالية من الباحث أن يتقن لغة المجتمع (المنطقة)، الإقامة في المنطقة، موضوع البحث، الملاحظة المتواصلة مع السعي إلى الموضوعية.

الدراسات المقارنة:

يهتم هذا النوع من الدراسات التربوية المقارنة بعدة بلدان، بمعنى المقارنة بين عدة نظم تعليمية مختلفة.

خطوات الدراسات التربوية المقارنة حسب بيريداي:

1- الوصف (description):

عملية الوصف حسب "بيريداي" حسب نوع الدراسة حيث يكون الوصف في الدراسات المجالية مقتصرا على بلد واحد أو إقليم واحد بينما يتعداه إلى وصف عدة بلدان مختلفة في الدراسات المقارنة والوصف في المرحلة الاولى يكون متعلقا بالأمور التعليمية التربوية بغية الاجابة على السؤال – كيف؟

وتطلب الوصف ما يلي:

أ. الاطلاع الواسع على المصادر الأولية مثل المشاهدات العينية، والتقارير السابقة.

ب. زيارة النظام التعليم نفسه.

ج. تسجيل المعلومات المتحصل عليها من خلال الزيارات الميدانية وتصنيفها وعرضها في جداول وإحصاءات ...

د. الوصول إلى فروض معينة أو تعميمات أولية.

2- التحليل، التفسير (interpretation):

ويمثل الخطوة الثانية بعد الوصف الأولي، ويعني تحليل وتفسير المعطيات التربوية المتوصل إليها من خلال التأكيد على الجوانب الثقافية، الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، الجغرافية والفلسفية وهذا كله من أجل الاجابة على السؤال – لماذا؟

وحسب "بيريداي" فإن عنده دراسة منطقتين أو بلدين تعتمد ما يلي:

3- الموازنة والمناظرة (Juxtaposition):

ويمثل الهدف الرئيسي من هذه الخطوة وهو توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين عناصر المادة التربوية التي تم جمعها وهذا الأمر يتطلب وضع معايير معينة لتكون أساس عملية المقارنة وتكون بوضع وتصنيف المادة المجموعة ضمن جداول وتنظيمها بشكل متماثل يسمح بالقيام بالمقارنة.

وقد تكون المقارنة عريضة (عرضية) عن طريق المقارنة بين بلدين لا تجمع بينهما عناصر ثقافية مشتركة، مثلا اليابان وانجلترا وكذا مقارنة محدودة كالمقارنة بين بلدين جميع بينهما روابط مشتركة كالثقافة وغيرها.

4 - المقارنة: وهي نوعين:

المقارنة المطردة: وهي الانتقال المنتظم من دولة لدولة أخرى في جانب من جوانب المقارنة بشكل ممنهج ومرتب ثم العودة من جديد لتناول هذه الدول التناول، في جانب آخر للمقارنة بطريقة مطردة مستمرة.

والعامل الرئيسي في هذه الطريقة هو ترتيب المادة العلمية على الموضوع الواحد للدول المختلفة (التكافؤ أساس المقارنة).

المقارنة التصويرية: تستخدم المقارنة التصويرية عندما يصعب استخدام المقارنات المفردة وتقوم على عرض المادة بشكل عشوائي مع عقد مقارنات تصويرية كما تسمح به المادة التعليمية.

-أدوات التربية المقارنة :

يستخدم الباحث في التربية المقارنة في دراسته للظواهر و الموضوعات المتعلقة بالنظم التربوية مجموعة من الادوات تساعده في الاطلاع على الاطار العام للنظام التعليمي موضوع الدراسة و هذه الادوات تتمثل في:

-التمكن مناتقان اللغة المحلية الخاصة بالمنطقة موضوع الدراسة.

- الإقامة في هذه المنطقة، أو المجتمع لمدة زمنية تجعل الباحث يتعرف على اطار النظام التعليمي الخاص بهذا المجتمع بشكل مباشر .

-الابتعاد عن التحيز و التقيد بالموضوعية العلمية.

-اللغة :

ينبغي ان يكون المختص و الباحث في التربية المقارنة على معرفة و دراية باللغة الخاصة بالبلد الذي يريد دراسشة نظامه التربوي، و تلعب عملية اتقان لغة النظام التربوي موضوع الدراسة في تمكين الباحث من الاطلاع علة المصادر و المراجع المتعلقة المادة التربوية و المكتوبة باللغة الاصلية للمجمع كما تسمح له معرفته باللغة المحلية بالتواصل المباشر بمحيط و بيئة النظام التربوي الاصلية و بالتالي التعرف المباشر على اطاره العام عن كثب.

- **الإقامة :**

تتيح الاقامة في بلد النظام التربوي موضوع الدراسة لفترة زمنية كافية للباحث ان يجمع المادة العلمية التربوية المتصلة بالنظام التعليمي سواء تعلق الامر بهندسته و الفلسفة التربوية التي يقوم و يرتكز عليها دون اغفال معرفة الجانب الثقافي و الاجتماعي و التاريخي و السياسي للمجتمع الذي ينشا فيه هذا النظام التعليمي و حسب المختصين فان مدة الاقامة قد تتجاوز شهورا نتيجة ما تتطلبه عملية الدراسة العلمية الدقيقة لكل ما يتعلق بالنظام التعليمي المحلي.

- **الابتعاد عن التحيز :**

بالاظافة الى عامل اتقان اللغة المحلية و الاقامة لفترة مناسبة في مجمتمع النظام التعليمي موضوع الدراسة لابد للباحث ان يكون موضوعيا غير ميحيز للنظام الذي يقوم بدراسته لان ذلك سيؤثر بطريقة او باخرى على نتائج بحثه و دراسته التي من المفروض ان يكون اتباع الاسلوب العلمي المنهجي و احكام العقل هو السبيل الوحيد للوصول الى النتائج الموضوعية.

فالاحكام الشخصية القبلية للباحث حول موضوع بحثه تعتبر من بين العوامل التي تقف عائقا اما نجاح البحث خاصة التربوي و الاجتماعي لهذا ينبغي ان يبتعد الباحث عن هذا الاحكام الشخصية و الالتزام بالموضوعية العلمية التي تعد من اهم صفات الباحث و البحث العلمي مهما كانت طبيعته.

-نظريات و اتجاهات التربية المقارنة:

-التعليم ما قبل المدرسة:

هو ذلك النوع من التعليم الذي يخص الاطفال الذين لم يبلغوا سن التمدرس الالزامي وهدفه تحضيرهم جسميا و نفسيا ومعرفيا و اجتماعيا لدخو المدرسة الالزامية ويكون التعليم التحضيري بمؤسسات رياض الاطفال او مدارس الحضانة في بعض الشركات و تخصص له كذلك اقسام بالمدارس الابتدائية .

اما تركي رابح فيرى ان التعليم ما قبل المدرسة هو تعليم تحضيري يستغرق سنتين ويقبل الاطفال بين 4 و 6 سنوات(تركي:1982 ، 89)

بينما يقول سعيد بوشنة ان التعليم ما قبل المدرسة هو تعليم مخصص للاطفال الذين لم يبلغو سن التمدرس الالزامي و هدفه هو تهيئة و تحضير الطفل من جميع جوانب الشخصية للدخول للمدرسة الالزامية.(بوشنة:1982،ص52)

-رياض الاطفال:

تعتبر مرحلة ماقبل المدرسة مرحلة حساسة في نمو الطفل من كافة الجوانب فهي تمثل اثرلء منظم لقدرات الاطفال في جوانب نموهم المختلفة.

و كنتيجة للاهمية التي تحضى بها هذه المرحلة فقد تم انشاء مدارس رياض الاطفال لمساعدة الاسرة في تربية الطفل و العناية به.

وقد ظهرت فكرة انشاء رياض الاطفال منذ وقت طويل و قد كان كومنيوس Comenius (1598-1671)من الاوائل الذين فكروا في انشاء مدارس تهتم بالاطفال اين يحاطون بعناية تامة سواء من حيث طعامهم او نومهم اولعبهم ثم قام بعد ذلك اوبرلان (1740-1826)بانشاء مدارس للاطفال اطلق عليها اسم مدارس الظيافة ثم تغيير اسمها في النظا التعليمي الفرنسي بمدارس الامهات كما انشا روبرت اوين Robert Owen مدرسة لاطفال عمال مصانعه كما تم انشاء مدارس للاطفال بالمانيا ايضا.(وهيب :1974.ص 244-255)

اما بفرنسا فيعود تاريخ مدارس رياض الاطفال ال سنة 1837 و بالولايات المتحدة الامريكية فقد تم انشاء اول مدرسة رياض اطفال سنة 1855 في ووتر تاون من قبل السيدة ميسز سوز وهي المانية الاصل و في العام 1860 تم انشاء مدرسة رياض اخرى في بوسطن اما بالاتحاد السوفياتي سابقا فقد تم انشاء اول مدرسة رياض اطفال بقرار من لينين سنة 1918 .(مرسي:د.س.ص162،127، 230)

اما عن غرضها فقد كان العناية بصحة الاطفال و تنمية قدراتهم المختلفة مع تجنب ازعاجهم بالكتب الا انها انحرفت عن اهدافها التي وجدت من اجلها حيث تحولت الى مدارس تلقن بها مختلف المواد الدراسية و حسب ويلدرسون و هو من قادة رياض الاطفال بانه اصبح ينتظر من الطفل قبل السابعة قراءة كتابا سهلا و معرفة القواعد الحسابية المعروفة و كثيرا من مبادئ التاريخ و الجغرافيا و لم ترجع رياض الاطفال الى اهدافها التي وجدت من اجلها الا

خلال النصف الثاني من القرن 19 نتيجة تاثرها باراء فروبل Fröbel اما في وقتنا الحالي فقد تاثرت بالنظرية الفلسفية في التربية لجون ديوي John Dewey و بعلم النفس التعليمي لستانلي هال Stanley Hall (1864 -1924) و كذلك افكا ثورندايك Thorndike (1874-1945) و غيرهم حيث اصبح ينظر الى لعب الاطفال كاهم الوسائل التي يعبر بها هؤولاء عن نزواتهم و يحققون من خلاله رغباتهم و اهدافهم و لعل هذا هو العامل الاساسي الذي تقوم عليه رياض الاطفال في الوقت الراهن .(وهيب :1974.ص 245)

-رواد حركة رياض الاطفال:

لقد ساهم العديد من المربين في وضع الاسس القاعدية التي تقوم عليها رياض الاطفال سواء من حيث اهدافها و طرقها و مناهجها و من بين هؤولاء:

-كومنيوس Comenius (1592-1671):

يعتبر كومنيوس من الاوائل الذين فكروا في انشاء رياض الاطفال كما سبق و ان اشرنا و قد نشر كتابا وضع فيه الاسس التي تقوم عليها هذه المدارس و قسم الحياة الى اربعة اقسام و مراحل متساوية و كل قسم يتكون من ست سنوات مع توفير تربية خاصة بكل قسم و قد اسمى القسم الاول باسم قسم الام و من اراءه ان يباشر الاطفال تعليمهم بهذه المدارس بداية من ستة سنوات و هدف هذه المدرسة حسبه هو تربية الحواس ة تمييز الباشياء المحيطة و تنمية الخيال عند الطفل.

ومن رواد هذه الحركة كذلك اوين Owen باسكتلاندا و باستوري Pastoret بفرنسا و ابورتي Aborte بايطاليا الا ان تجاربهم لم تكن ناجحة كفاية في هذا الميدان و التي كانت تتمثل في ايجاد طرق و وسائل ملائمة لنفسية الاطفال و سنهم في هذه المرحلة فلم تنجح في تحقيق الاهداف المرجوة منها فاساليب العمل مع الاطفال كانت اشبه بحالة الملاجئ منها الى مدارس الاطفال التي تحاول تنمية قدراتهم و استعداداتهم المختلفة.

-بستالوتزي Pestalozzi (1746-1837) تتمثل مساهمته في حركة رياض الاطفال من خلال تاثره باراء و افكار روسو Rousseau الداعية الى ان الغاية من التاربية هي تهذيب قوى الطفل و جعله قادرا على تثقيف نفسه بنفسه لاحشو ذهنه بالمعلومات.

وهذا بعد ان اطلع على كتاب اميل و هو ما جعله يتحول الى التربية حيث حول منزله الى ملجا ثم الى مدرسة للاطفال لتعليمهم مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب.

و يتفق بستالوتزي مع روسو التربوية الا انه قال باشياء جديدة طبقها في مدرسته فالبنسبة له ان التربية ليست عملية عفوية بل مبنية على اسس علم النفس كما يرى انه على المعلم ان يتبغ طرقا تدريجية في تعليم الاطفال تتناسب مع مراحل نموهم بحيث ينتقل المعلم من المعلوم الى المجهول و التربية في نظر بستالوتزي تسعى الى تنمية قدرات الطفل الخلقية و العقلية و الجسمية و يقول بان الاسرة هي المحيط الطبيعي لنمو الطفل بحيث توفر له الجو المناسب لتحقيق نمو طبيعي.

وقد هاجم بستالوتزي التعليم اللفظي و اكد مقابل ذلك على التمرين و التدريبي حتى يتمكن الطفل من اكتساب ما يهدف اليه المربي و قد تاثر به العديد من المربين اهمهم الالماني هاربارت Herbert الذي الم بارائه.

فروبل Fröbel (1782-1852):يعتبر فروبل المنشئ الحقيقي لرياض الاطفال و قبل تفرغه للتربية عمل في عدة مهن و اهتماماته للتربية اتجهت خصوصا الى الاطفال مابين سن -03-06 سنوات وهذا باعطائهم تربية خاصة بطرق و اساليب خاصة و قد اطلق فروبل على هذه الاماكن التي كان يهتم فيها بتربية الاطفال عام 1940 اسم حديقة الاطفال و تتم فيها تربية حرة غير مقيدة و من اجل هذا رفض ان تكون لها صفة المدارس التي تحتوي على الكتب و تعطى فيها دروس مدرسية و كل هذه الاشياء محرمة فيما اسماه بحديقة الاطفال.

فاهم شيئ بالنسبة لفروبل هو تنمية الحواس و تربيتها و تنمية حب الاستطلاع و النشاط بالاشياء المحسوسة بواسطة اللعب الذي يعتبره افضل وسيلةلهذه المرحلة العمرية كما اهتم كذلك الى جانب كل هذا بالغناء و قد كان هذا النوع الاكثر انتشارا بالولايات المتحدة الامريكية و اوروبا.

وقد قام فروبل بتقسيم الالعاب الى اربعة اقسام و لكل منها اهدافه.

-تمارين رياضية مع اناشيد.

-اشغال يدوية بواسطة الورق و الالحان.

و الاسس التي تقوم عليها رياض الاطفال حسب فروبل هي الطبيعة كمجال لتربية الطفل

تنمية احساس، و حواس الطفل.

النشاط الذاتي، و التلقائي.

و مبدا التعاون، مبدا التربية الاجتماعية، و العامل الخلقي و الديني.

و قام فروبل بنشر افكاره و تعميقها من خلال نشر مجلة تربوية تحمل شعار" **تعالوا نعيش لاجل اولادنا**" و في اخر ايامه التقى ب مارنهولتزالتي التي اهتمت بافكاره و قامت بنشرها بعد وفاتهبين مختلف الطبقات الاجتماعية و قد حققت هذه الدعاية اهدافها مما جعل هذه الحدائق تعمم في كثير من البلدان.

فرياض الاطفال تساعد الاطفال على التوافق مع البيئة حسب فروبل فهي تتيح للاطفال فرصا للقيام بنشاطات تتوافق مع مرحلة نموهم و التي ستعمل على نمو اجسامهم و حواسهم و قدراتهم العقلية و ستجعل بينهم و بين المجتمع الفة.(وريكات،جعارة:1994. 39 ،76،، 51)

-ماريا مونتسوري Montessori (1870-1952):تعتبر مونتسوري من رواد التربية الحديثة و اهتمامها بالاطفال جعلها تدرس علم النفس التجريبي و التربية العملية فتوصلت الى كون التربية الاستقلالية او الذاتية يجب ان تكون القاعدة الاساسية لكل طرق التدريس و

معنى هذا ترك الحرية للطفل في اختيار العمل الذي يميل اليه دون ضغط و غرض التربية لدى مونتسوري هو تربية شخصية الطفل و هذا يكون من خلال تحقيق الاهداف التالية:

– قدرة الطفل الابتكار و الاختراع، الاعتماد على النفس، المثابرة على العمل، احترام نفسه ،تنمية عادات الجد و الاجتهاد لدى الطفل.

و لا يكون دور المدرسة هنا سوى المراقبة و التوجيه دون تدخل الا عند الضرورة.

العناصر الاساسية المعتمدة في طريقة مونتسوري هي كالتالي:

–التربية عملية تنمية:

حيث تقول ان الطفل جسم ينمو و روح تنمو فيجب علينا ان لا نفسد تلك القوة الكامنة في جسمه و روحه و الا نظلرها و نخنقها بل يجب ان ننتظر منها المظاهر التي نعرفها و التي تتلو الواحدة منها الاخرى و عليه فعلى المربي مساعدة الطفل على تربية جميع جوانب شخصيته الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية.

– مبدا الحرية:

ترك الحرية للطفل في اختيار العمل و النشاط الذي يريدهدون ضغط من المربي و يمكن ان يتحقق مبدا الحرية بالالسلوب التالي:

دور المدرسة هو الاشراف من بعيد دون تدخل الا عند الحاجة.

ترتيب الحجرة حسب رغبة الطفل و يضع كل طفل درجه على انفراد بطريقة تسهل عليه الحركة في اي اتجاه بالقسم.

يمنح للاطفال مدة زمنية كافية لاختيلر مايشاء من الالعاب و الانشطة.

يجلس الطفل متى يشاء و اينما شاء و يمكث المدة التي يريدها كما انه يمكث من غير عمل اذا اراد.

– تربية الحواس:

تعد عنصرا اساسيا في طريقة مونتسوري و تتحقق بطريقتين:

اولا : اللعب المختلفة

ثانيا : اثارة انتباه الاطفال و ارشادهم قصد معرفة العلاقة بين الاسماء و مسمياتها و بين الافكار بعضها ببعض و بهذا الاسلوب تربى الحواس

–التربية الاستقلالية:

ان التربية الاستقلالية تعني ان يعلم الطفل نفسه بنفسه و يصلح خطاه بنفسه و يعتمد على ذاته في التفكير حيث ترى مونتسوري انه كلما قربنا الحياة المدرسية من الحياة الطبيعية كانت التربية طبيعة و صحيحة

كما تهتم بتعليم الاطفال الكتابة و القراءة و الحساب بواسطة اللعب التثقيفية

نقد نظرية مونتسوري:

من الانتقادات التي وجهت لنظرية ماريا مونتسوري

دراستها للعلوم الطبيعية تاثير مباشر على طرقتها و هو الامر الذي جعلها تهمل نوعا ما التربية الادبية و التعليم الديني و فلاحة البساتين

في الوقت الذي تنادي فيه بمبدا الحرية للطفل فانها تقيده بلعبها و اجهزتها الخاصة و طريقتها التي لا تستطيع ان تحيد عنها

يرى العديد من المربين انه لا ينبغي تعليم القراءة و الكتابة و الحساب قبل السادسة

_خلاصة:

من خلال ما تقدم يتبين ان رياض الاطفال ظهرت منذ وقت طويل و قد كانت تتمثل وظيفتها الاساسية في العناية الصحية بالطفل من حيث طعامه و نومه و لعبه و الذي لا زال يعد محورا اساسيافي مدارس رياض الاطفال التي تطورت كثيرا فيما بعد من حيث هيكلتها و ادائها لدورها و مهمتها تجاه الطفل من خلال اراء و افكار المفكرين و المختصين في التربية و خاصة روسو و فروبل و مونتسوري حيث كانوا يرفضون تقييد الطفل ببرامج تعليمية تحد من حريته التي تشكل مبدءا اساسيامن مبادئها و في الوقت الحالي اصبحت رياض الاطفال عبارة عن مدرسة تحتوي على برامج تعليمية مناسبة لمستوى نضج الطفل و قد وصل التطور بهذه المؤسسات الى ان اضحت جزءا من التعليم الرسمي في العديد من

المجتمعات نظرا لدورها المهم في تنمية قدرات الطفل العقلية و الجسمية و الانفعالية و الاجتماعية.

التعليم الالزامي:

لقد عملت العديد من المجتمعات على البحث عن انماط تعليم تتلائم و خصائصها الفلسفية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و غيرها حتى تكون اكثر ملائمة لطابعها العام و اهدافها و مواجهة مشكلاتها التربوية المختلفة و هو ماجعل هذه المجتمعات تسعى لتطوير التعليم من خلال جعل المناهج المقدمة اكثر تماشيا مع التغيرات الاجتماعية في مختلف المجالات و لقد اتخذ التعليم الالزامي صيغا مختلفة ومتعددة و هي كما يلي:

-**ترييف التعليم:** ويعني توظيف التعليم في الارياف من اجل تطوير الحياة و ترقيتها في في هذه المناطق النائية من خلال اكتساب المتعلمين و الاهالي مجموعة من المهارات و الخبرات ذات الصلة بحياتهم اليومية سواء كانت هذه المهارات خاصة باعمال الفلاحة او الصناعة او الحرف اظافة الى تزويدهم باتجاهات ايجابية عن طرق و اساليب الاقامة في الارياف و تطويرها وتنظيم الاسرة و عادات التفاعل مع الاخر و تكوين العلاقات والاجتماعية الايجابية وهو ما يعني توجيه فلسفة التعليم لتطوير الارياف و الحياة فيها بمختلف مجالاتها.(الزاكي، الخزاعلة:60،2013).

-التعليم المتعدد التقنيات:

لقد لقي هذا النوع من التعليم اهمية كبيرة في دول اوروبا الشرقية ذات النهج الاشتراكي مثل رومانيا، و المجر، و الاتحاد السوفياتي حيث وضع ماركس، و لينين الاسس العامة لهذا النوع من التعليم و التي كانت لها الاهمية البالغة في بناء المنهاهج التعليمية في مراحل التعليم المختلفة، و الهدف الاساسي للتعليم المتعدد التقنيات هو اعطا المتعلمين خلفية نظرية ،و تطبيقية تتعلق بعمليات الانتاج، و ربط المناهج التعليمية المدرسية بالمجتمع، و مؤسساته الانتاجية، و الصناعية.

-التعليم المنتج:

من اهم التوصيات التي خرج بها مؤتمر لاغوس 1976 لوزراء التعليم هو ضرورة تكامل و ربط المدرسة بالحياة الاجتماعية و ذلك بادخال عنصر العمل المنتج في تعليم الاطفال و يتمثل مفهوم العمل من اجل الانتاج في كل نشاط تعليمي يؤدي الى اكتساب مهارات و كفاءات انتاجية و هي عمليات ذهنية تقترن بنشاطات يدوية و منه جاءت تطبيقات هذا التجاه التعليمي من خلال مشاريع و برامج تركز على الانشطة التعليمية التي ترمي الى تكامل الحياة المدرسية مع الحياة الاجتماعية المحلية او البيئة المحيطة بالمتعلم.

-التعليم الشامل:

لقد وجد الاتجاه الشامل في التعليم الالزامي مجالا للتطبيق في اغلبية الدول الراسمالية الا ان التطبيق يخنلف من دولة الى اخرى نتيجة اختلاف الضروف بين هذه الدول فلكل دولة خصائصها و ميزاتها و المنهاج التعليم الشامل يتضمن مقررات ثقافية و مقررات مهنية موتبطة ببيئة المدرسة وهذه المقررات اجبارية و اختيارية تحضر المتعلمين لمواجهة الحياة بعد عملية التدريب او اعدادهم لمواصلة التعليم المدرسي و منهاج المدرسة الشاملة ترتبط بالبيئة ارتباطا وثيقا.(العامري:2017 ،89)

-التعليم الاساسي:

التعليم الاساسي هو نوع من التعليم يهدف الى تزويد المتعلمين بالمبادئ الاساسية للتعلم او اكساب المتعلم الحد الادنى الضروري من المعرفة و المهارة و الاتجاهات و القيم التي تمكنه من تلبية حاجياته الذاتية و الاجتماعية و هو ما يعني تحقيق تكيفه الذاتي و الاجتماعي.(احمد عبد الفتاح الزاكي ومحمد سلمان الخزاعلة:2013. 60 ،62).

تطبيقات التعليم الاساسي:

لقد جلبت فكرة التعليم الاساسي العديد من البلدان لانها رات فيه حلا مناسبا وفعالا لتقديم تعليم يشبع الاحتياجات التعليمية الاساسية للاطفال الذين لم يعد نظامها التعليمي يستوعبهم و للكبار الذين فاتتهم فرصة التعليم و نتيجة لارتباط التعليم الاساسي بالعمل المنتج و الاهتمام بالبيئة المحلية و حاجاتها و مطالبها و استغلال مختلف ما توفره هذه البيئة من

امكانات للمساهمة في تطوير و تحقيق التنمية و لقد اختلفت كيفية تطبيق صيغة هذا النوع من التعليم من دولة الى اخرى تبعا لاختلاف امكاناتها و طروفها الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و الجغرافية و غيرها. (العامري:2017 ،90)

-التعليم الثانوي:

يمكننا ان نميز بين صيغتين من التعليم الثانوي و هي صيغة التعليم الثانوي المتعدد التقنيات و صيغة التعليم الثانوي الشامل

-صيغة المدرسة المتعددة التقنيات: تعبر المدرسة البوايتكنيكية عن الاتجاه التعليمي الذي اتبع في الدول ذات الاتجاه الاشتراكي و التي تهدف الى تزويد التلاميذ بمختلف فروع الانتاج في مختلف المجالات مثل الزراعة و الصناعة و التجارة و اكسابهم الاتجاهات الموجبة اتجاة العمل و احترامه و تقديسه و تزويدهم بالمهارت و الكفاءات اللازمة للتعامل مع الالات و الادوات مع اعطائهم الخبرة النظرية و التطبيقية المتعلقة بالانتاج و لايعني التعليم البوليتكنيكي احتواء المناهج التعليمية التي يقدمها على تدريبات مهنية او تدريس تخصصات تقنية و انما تنظيم التعليم حول قوى الانتاج الاساسية للمجتمع الصناعي و عليه فان التلاميذ يتابعون و يمارسون العمل في ورشات بالمداس الى جانب تلقي مختلف المعارف العلمية الاساسية كما تتضمن العملية التعليمية ادارة العمل و التخطيط الاقتصادي.

-صيغة المدرسة الشاملة: ان صيغة المدرسة الشاملة مطبقة في دول اوروبا الغربية و الولايات المتحدة الامريكية الا ان صيغة التعليم الشامل تختلف من دولة الى اخرى و هناك

عاملين اثنين يؤثران على التعليم الشامل و هما ان المدرسة بمختلف مكوناتها تسعى الى تقديم كل ما يتطلبه التعليم الثانوي لكل التلاميذ رغم اختلاف خلفياتهم الاجتماعية و الثقافية و غيرها باكا عدالة و العامل الثاني هو سعي المدرسة الشاملة الى استكمال التعليم الثانوي بكل عدالة ومساواة لجميع التلاميذ و يعتبر التعليم الثانوي الشامل الاكثر انشارا و شيوعا في الولايات المتحدة الامريكية.

ولقد اهتمت البحوث التي تناولت التعليم الثانوي الشامل بالقضايا التالية:

-التعليم الثانوي للجميع و اعتبار التعليم الثانوي جزءا من التعليم الاساسي.

-تكافؤ الفرص في الحصول على التعليم الثانوي لكل التلاميذ بغض النظر عن الجنس والخلفية الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و اللون و العرق.

-التاكيد على عامل الجودة في التعليم الثانوي.

-تحسين فعالية المناهج التعليمية للمرحلة الثانوية من خلال ربطها بعالم العمل و ضرورة التاكيد على التعليم التعاوني الذي يرتكز على اساس المشاركة او ما يسمى بتمهين التعليم.

-الاستخدام لتكنولوجيا الاعلام و الاتصال.

-التعليم الجامعي:

-مفهوم التعليم العالي: يقصد بالتعليم العالي ذلك النوع من التعليم الذي يتم بالمعاهد و الكليات و المدارس العليا بعد الحصول على شهادة التعليم الثانوي و تختلف مدة الدراسة في مؤسسات التعليم العالي حسب نوع التخصص المدروس و قد تستغرق مدة الدراسة الجامعية من ثلاثة سنوات الى خمسة و قد تزيد عن هذا في بعض الدراسات التخصصية و يمثل اخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي.

كما يمكن تعريفه علة انه ذلك التعليم الذي تقدمه الجامعات و المعاهد الاكاديمية و التي تمنح شهادات علمية عليا مثل الليسانس و الماجيستير و الدكتوراه و الشهادات التطبيقية العليا و يشمل التعليم الجامعي كذلك مختلف الانشطة العلمية التي تقو بها الفرق البحثية الجامعية.

تطور التعليم الجامعي:

تعتبر الجامعات من اهم الاثار الفكرية و الحضارية التي انتجتها العصور الوسطى في مختلف دوائر التعليم و العلم فالتاريخ القديم و بالرغم من رقيه و ازدهاره في مختلف النواحي الفكرية و الحضارية لم تكن فيه جامعة بمفهومها الحديث و المعاصر و التي اصبحت مراكز يجتمع فيه طلبة العلم و المعرفة من كل انحاء اوروبا الغربية.

و قد اطلق على الجامعات في العصور الوسطى اسم المدارس العامة و هو المصطلح الذي شاع استخدامه في القرن الثالث عشر حيث كانت تستقبل الطلبة من كل الجهات المختلفة يتلقون فيها انواع المعرفة و الدراسات العليا على ايدي اساتذة اكفاء.

و لقد مرت الجامعات خلال نشاتها بالمراحل التالية:

-تاسيس المدارس العامة الملحقة بالمؤسسات الدينية:

-قيادة المعاهد العليا: لقد تطورت و ازدهرت بعض المدارس العليا و تحولت الى معاهد علمية كبيرة بفضل اساتذتها و تعتبر جامعة باريس ة بولونيا من اقدم الجامعات في اوروبا في العصور الوسطى و اتفع عددها خلال القرن السابع عشر الى سبعة عشرة جامعة من بينها جامعات تولوز و سالامنكا و كامبريدج و اشبيلية و غيرها.

-انشاء اتحادات الطلاب: لقد تم انشاء اتحادات للطلاب بهذه المعاهد الجديدة لمعالجة المشكلات المختلفة التي تواجههم.

-الاعتراف الرسمي بالكيان الجامعي من قبل السلطات الدينية و المدنية.

اما في المشرق العربي الاسلامي فقد ظل جامع الازهر في العصور الوسطى مركزا للتعليم العالي و استمر ذلك حتى العصور الحديثة ويظاف الى الازهر جامعتي الزيتونة و القيروان.

-الجامعات في الوطن العربي:

تعتبر جامعة القرويين بمدينة فاس من اقدم الجامعات في الوطن العربي و التي لازالت تقوم بدورها العلمي و الخضاري الى يومنا هذا اظافة الى الجامعة المستنصرية بمدينة بغداد العراقية اما بصر فقد فتحت ابواب جامع الازهر ابوابه سنة 970 ليكون مركزا لتقديم مناهج التعليم العالي في المجال الديني و العلمي و في سنة 1908تم انشاء اول جامعة بالوطن العربي بالمفهوم الحديث وهي الجامعة المصرية وفي 1942 انشئت جامعة الاسكندرية المصرية كما تم انشاء جامعة عين شمس في سنة 1950 اما جامعة الخرطوم فقد انشئت في عام 1956 كما افتتحت في نفس التاريخ الجامعة الليبية اما في المملكة العربية السعودية فقد انشئت جامعة الملك سعود في سنة 1957 وهي اقدم الجامعات السعودية كما تم انشاء جامعة بغداد العام 1958 ثم توالت عملية انشاء و افتتاح الجامعات كمنارات للعلم و المعرفة في مختلف انحاء الوطن العربي.(نوال: 2012،ص94)

-وظائف التعليم العالي:

-التعليم: يعتبر التعليم هو الوظيفة الاساسية للجامعة بمختلف تخصصاتها العلمية من اجل تكوين الكفاءات و المهارات في كل المجالات التي تعمل على تنمية و تطوير المجتمع.

-البحث العلمي: بعد البحث العلمي من اهم الوظائف التي تحملها المؤسسة الجامعية على عاتقها من خلال اساتذتها فعملية انتاج المعرفة العلمية المنظمة و الممنهجة تمثل ركيزة

اساسية في مختلف الجامعات العالمية و التي تساهم من خلالها في معالجة المشكلات الاجتماعية و الفردية و المساهمة في ترقية المجتمع.

-خدمة المجتمع: تلعب الجامعات دورا هاما في خدمة المجتمع المحلي و هذا من خلال ربط المناهج التعليمية بالحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للمجتمع و هو ماحدث بعد الثورة الصناعية حيث بدات الجامعات تتكيف مع احتياجات المجتمع اما في القرن العشرين فقد اصبحت الجامعات تدرس تقريبا كل التخصصات التي يحتاجها المجتمع.

-النظام التربوي في الجزائر:

-التعيم التحضيري:

وهو ذلك النوع من العليم الذي يقدم تربية نفسية و اجتماعية و معرفية للطفل في اطار الصف الدراسي الرسمي تحضيرا للسنة الاولى.

-نبذة تاريخية عن التعليم التحضيري في الجزائر:

قبل الاستقلال:

لقد ساهمت مؤسسات العليم التحضيري في المرحلة الاستعمارية في نشر العلم و المعرفة و خاصة المعرفة الدينية المتصلة بالقران الكريم و التي لعبت دورا رائدا في تقوية الشخصية الجزائرية العربية الاسلامية و محاربة التبشير و تمثلت هذه المؤسسات في المدارس القرانية و الكتاتيب.

بعد الاستقلال:

لقد وجدت الدولة الجزائرية نفسها بعد الاستقلال في وضعية معقدة جدا في كل المجالات بما في ذلك المجال التربوي حيث كان لزاما عليها اعادة بناء النظام التربوي بشكل كامل من اجل استيعاب اكبر عدد من المتمدرسين حيث قامت بتوحيد التعليم و ادماج المدارس القرانية بالتعليم العام اما ما تبقى من المدارس التحضيرية فقد الحقت بالمؤسسات المهنية و الاجتماعية و في سنة 1976 تم تحديد الاطار القانوني للتعليم التحضيري و تبيان مهامه و

اهدافه وفي العام 1984 تم اصدار وثيقة التوجيه البيداغوجي التي تؤكد على اهمية التربية التحضيرية و التي تبعتها سنة 1990 وثيقة تربوية اخرى تحدد اهداف النشاطات التحضيرية و ملمح الطفل و البرنامج التعليمي المقترح و كيفية تنظيم الفضاء المادي التحضيري و في سنة 1996 تم اصدار وثيقة الدليل المنهجي للتربية التحضيرية كما تم اصدار الدليل التطبيقي لمنهاج التعليم التحضيري سنة 2004 و و ثيقة الخصائص النمائية لطفل التعليم التحضيري سنة 2006 و صدور مدونة الاثاث و الوسائل التربوية المتعلقة بالتربية التحضيرية الفرديو و الجماعية الداخلية و الخارجية سنة 2008 اظافة الى تشريعات تنظيمية لهذا النوع من التعليم تتعلق بالاهداف و كيفية فتح الاقسام و تسجيل الاطفال و التاطير و التكوين و التوزيع الزمني للحصص التعليمية و تنظيم الفضاء الصفي للتعليم التحضيري كما عرفت التربية التحضيرية تطورا و نموا ملحوظا فيما يتعلق ايضا بزيادة نسبة الاطفال الملتحقين حيث انتقلت من نسبة 10,8% الى نسبة 67,8% و هذا ما بين سنتي 2005 و2014 .

-اهداف التربية التحيضيرية:

-تنمية شخصية الطفل من خلال الانشطة التربوية.

-اكساب الطفل مختلف المهارات الحسية و الحركية.

-تدريب الاطفال على اكتساب مختلف العادات الاجتماعية الحسنة.

-اكتساب المبادئ الاولى في القراءة و الحساب و الكتابة.

-انواع مؤسسات التربية التحضيرية في الجزائر:

1-المدارس القرانية: و تتشكل من :

- الكتاتيب: و هي المؤسسة الاولى التي عرفتها الجزائر على غرار العديد من دول العالم العربي الاسلامي و هي عبارة عن حجرة دراسية صغيرة تستخدم للتعليم الاولي كالكتابة و تحفيظ القران الكريم و التي لعبت دورا كبيرا في نشر العلم و المعرفة و محاربة الخرافات اثناء الفترة الاستعمارية و بعدها.

-المدارس القرانية: المدرسة القرانية تابعة لوزارة الشؤون الدينية يلتحق بها الاطفال في اعمار مختلفة تدرس فيها مبادئ القراءة و الكتابة وتحفيظ القران الكريم وباقي العلوم الشرعية.

2- **الحضانة:** تعتبر دور الحضانة مؤسسة تربوية و اجتماعية هدفها الاساسي هو العناية الصحية بالطفل و هي اقرب الى المؤسسة الاسرية و تقوم على اللعب الهادف الى تنمية الجانب الحسي و الحركي للطفل.

3- **رياض الاطفال:** هي مؤسسة تربوية نفسية اجتماعية تستقبل الاطفال مابين 4 و6 سنوات و تعمل على توفير الجو المناسب لتنمية قدرات الطفل المختلفة وهذا من اجل تحضيره للدخول الى المدرسة الابتدائية. الاجتماعية.(وزارة التربية الوطنية منهاج التعليم التحضيري:ص8-7)

4-**القسم التحضيري:**هو ذلك القسم الذي يستقبل الاطفال ما بين 4 و6 سنوات و يقدم التعليم التحضيري داخل حجرات تتميز عن غيرها بتجهيز خاص يلائم خصائص المرحلة النمائية لطفل التربية التحضيريةالتي تعتبر تكميلا للتربية الاسرية و تحضر الطفل للالتحاق بالسنة الاولى ابتائي من خلال تهيئته النفسية و الاجتماعية و المعرفية و البيداغوجية.

-التعليم الالزامي في الجزائر:

-المرحلة الاولى:

لقد وجدت الجزائر بعد الاستقلال نفسها امام وضع كارثي على كل المستويات تخلف اجتماعي فقر امية منظومة تربوية موروثة عن الاستعمار بعيدة كل البعد عن الخصائص العامة للشخصية الاجتماعية الجزائرية و عن الفلسفة التربوية الجزائرية و غاياتها و اهدافها و هو ما حتم على الدولة الفتية تجسيد طموحات الشعب الجزائري و و ابراز مقوماته من خلال البعد التربوي يمثل المجتمع الجزائري بكل مقوماته و على هذا الاساس وضعت المنظومة التربوية منذ الاستقلال البعد الوطني و البعد الديمقراطي و البعد العصري كقاعدة ترسم من خلالها الصورة النموذجية للشخصية الجزائرية المتحررة حيث شهدت السنوات الاولى من الاستقلال العديد من الاجراءات اهمها تنصيب لجن الاصلاحات التربوية الثانية في نهاية الستينات كما عرفت الفترة الممتدة من 1970 الى 1980 اعداد العديد من مشاريع ملفات اهمها ملف مشروع 1974 المتضمن اصلاح التعليم و التي عدلت و ظهرت في شكل امرية في 16 افريل 1976 وهي الامرية المتعلقة بتنظيم التربية و التكوين و التي

نصت على انشاء المدرسة الاساسية و تنظيم التعليم التحضيري و توحيد التعليم و اجباريته و اعادة هيكلة التعليم الثانوي و ظهور فكلرة التعليم الثانوي المتخصص و اعتماد ظوابط جديدة للانتقال و التوجيه مع اعادة النظر في شعب التعليم الثانوي العام و التقني و تحديث برامج التكوين بالمعاهد التكنولوجية و ادراك اللغة الانجليزية مع بداية الطور الثاني من التعليم الاساسي على سبيل الاختيار و كذلك التخفيف من البرامج التعليمية.

كما يمكن تقسيم مراحل التعليم في الجزائر بعد الاستقلال الى مرحلتين اساسيتين و هما مرحلة التعليم الاساسي و مرحلة التعليم العام و التي اصبحت فيما بعد تعرف بمرحلة التعليم المتوسط و مع اول موسم دخول دراسي سنة 1962 قررت وزارة التربية ادخال اللغة العربية في كل المدارس الابتدائية و بنسبة سبعة ساعات اسبوعيا مع توظيف 3452 معلما للغة العربية و 16450 معلما للغة الاجنبية منهم عدد كبير من الممرنين لسد العجز الكبير الذي خلفه رحيل و مغادرة الكوادر التربوية الفرنسية.(غياث:2002 ، 37-39)

لقد نشات المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال و تطورت انطلاقا من مسلمة مفادها بناء اكبر عدد من المدارس و تكوين اكبر عدد من المدرسين و الاساتذة لاستقبال اعلى نسبة من التلاميذ في مختلف الاطوار التعليمية و هذا التوجه في ولقع الامر كان ضرورة ملحة بفعل الواقع المفروض على الجزائر نتيجة ماخلفه الاستدمار الفرنسي بعد الاستقلال و قد واجهت المدرسة الجزائرية تناقضات كثيرة تمثلت في الجدل بين الكم و النوع الاصالة و المعاصرة و

المناهج و البرامج المناسبة للشخصية الجزائرية و الاساليب المتبعة في التعليم خاصة و ان نسبة الامية غداة الاستقلال بلغت 90% و قامت المدرسة الجزائرية على المبادئ التالية:

-لكل مواطن الحق في التربية و التعليم و التكوين.

-التعليم اجباري من 6 سنوات الى 16 سنة.

-ضمان مبدا المساواة و تكافؤ الفرص.

-مجانية التعليم في كل المستويات التعليمية.

-التعليم يتم باللغة العربية الوطنية.

-المرحلة الثانية :اصلاح المناهج 1976-1988.

تمثلت هذه الاصلاحات في اصدار العديد من النصوص تتعلق بالسياسة العامة للتربية في سنة 1976 اهمها ما يلي:

الامر 76-35 المؤرخ في 16 افريل 1976 و المتعلق بتنظيم التربية و التكوين في المدرسة الجزائرية.

الامر 76-67 المؤرخ في 16 افريل 1976 و المتعلق بمجانية التربية و التعليم.

الامر 76-67 المؤرخ في 16 افريل 1976 و المتعلق بتنظيم مؤسسات التعليم الثانوي و تسييرها.

و بمقتضى هذه النصوص قررت وزارة التربية الوطنية تطبيق نظام التعليم الاساسي بالمدرسة الجزائرية و الذي يمكن تعريفه بالرجوع الى الوثائق الرسمية المتعلقة بالاصلاح التربوي والتي ترى:

" ان التعليم الاساسي هو البنية القاعدية التي تكفل لجميع التلاميذ تربية اساسية واحدة لمدة تسعة سنوات تسمح للتلميذ بمواصلة التعليم الى اقصى ما يستطيع نظرا لمواهبه و جهوده كما تهيئه و تعده في الوقت نفسه الى الالتحاق بوحدات الانتاج او بمؤسسات التعليم المهني"(ديدونة: 2006 . 259-260)

و تتمثل الغايات النهائية للتعليم الاساسي في:

-تحديد الفترة الالزامية للتمدرس من 6 الى 9 سنوات

-توحيد لغة التمدرس بجعل اللغة العربية لغة تدريس كل المواد

-اعطاء اللغة الربية مكانتها اللازمة باعتبارها لغة علم و تفكير

-توحيد التعليم و تنظيمه و تقويته

-جعل التعليم يستجيب لمتطلبات التنمية بفعل مقتضيات المرحلة الراهنة

-وضع سياسة و اضحة لتعليم اللغات الاجنبية

-تطوير المناهج في المدرسة الجزائرية

-رفع مستوى و كفاءة المعلمين و المشرفين التربويين

-تحسين نوعية الكتاب المدرسي

-ادراج العمل اليدوي و الممارسة العملية ضمن المنهاج المدرسي

-توفير المنشات المدرسية بشكل كافي. (ديدونة: 2006 . 261-262)

-المرحلة الثالثة:2003 -2004

لقد تناول برنامج الاصلاح في هذه المرحلة النقاط التالية:

-اصلاح البرامج التعليمية

-اعداد جيل جديد من الكتب المدرسية

-استعمال الترميز الدولي في العلوم الدقيقة و التجريبية و ادخال المصطلحات العلمية بلغة مزدوجة بدءا من المرحلة المتوسطة

-اعادة تاهيل شعب الامتياز في الرياضيات و الرياضيات التقنية و الفلسفة

-تعديل برامج التربية الاسلامية و التربية المدنية

-اعادة تاهيل تدريس التاريخ و الفلسفة في كل المستويات التعليمية

-تعميم التربية الفنية في كل المستويات

-اعادة تاهيل التربية البدنية و الرياضة و اعطاءها طابعا الزاميا

-تعزيز تدريس اللغة العربية

-ترقية و تطوير اللغة الامازيغية

-ادخال تدريس اللغة الفرنسية ابتداءا من السنة الثانية ابتدائي

-ادخال تدريس الانجليزية في السنة الاولى من التعليم المتوسط

-اعداد و تنفيذ استراتيجية لمحو الامية عند الكبار

-تعميم استعمال تكنولوجيا الاعلام و الاتصال

لقد شهدت المنظومة التربوية الجزائرية منذ نهاية التسعينات و بداية الالفية الثالثة مراجعة لقطاع التربية و التعليم عرفت بعملية "**اصلاح المنظومة التربوية**" و التي هدفت الى اعادة هيكلة كل اطوار التعليم الاجباري و غير الاجباري و كانت نتيجة عملية الهيكلة هذه تجزاء التعليم الى وحدتين: المدرسة الابتدائية و المدرسة المتوسطة تدوم مدة الدراسة بالابتدائي 5سنوات بعدما كانت قبلا 6 سنوات اما المرحلة المتوسطة فتصبح 4 سنوات بعدما كانت 3 سنوات.

-**التعليم الابتدائي:** تمثل تطوير و تنمية قدرات الطفل الهدف الاساسي للتعيم الابتدائي من خلال منحه العناصر الاساسية للمعرفة وهي التعبير الكتابي و الشفهي و القراءة و الرياضيات و يسمح التعليم الابتدائي للتلميذ اكتساب تربية ملائمة تسمح له بتوسيع ادراكه

الزماني و المكاني و الاشياء و لمحيط جسمه و تطوير ذكاءه و استعداداته المختلفة كما يعمل العليم الابتدائي على اعداد التلميذ للالتحاق بالمرحلة المتوسطة

-الاهدف التربوية للتعليم الابتدائي:

-ارساء ادوات التعليم الاساسية و المتمثلة في القراءة و الكتابة و الحساب و استعمال الحاسوب

-ترسيخ قيم الهوية الوطنية باعطاء اهمية للجانب التاريخي و الثقافي للمجتمع

-تنمية قدرة التلميذ على تنظيم الزمان و المكان المحيط به

-تنمية الاستقلالية عند التلاميذ.

و تتوزع الاهداف هذه على الاطوار الثلاثة كما يلي:

الطور الاول (السنة الاولى و الثانية):

-اتقان اللغة العربية كتابة و مشافهة و قراءة التي تعتبر كفاءة قاعدية لبناء التعلمات الاخرى

-بناء المفاهيم الراضية الاساسية باعتبارها ركيزة اساسية لتوالي المواد الاخرى

-بناء مفاهيم الزمان و المكان.

-التعليم المتوسط:

يعتبر التعليم المتوسط اخر مرحلة من التعليم الاساسي و مدته اربعة سنوات يدرسه اساتذة متخصصون في مختلف المواد الراسية التي تشملها الملرحلة المتوسطة و يمثل الكتاب المدرسي الوسيلة التعليمية الاساسية في هذه المرحلة و تظمن الدولة مجانية التعليم المتوسط باعتبار ان الدستور الجزائري يعتبر التعليم حق مظمون لكل تلميذ الى ان يبلغ ستة عشر سنة من العمر.

-التعليم الثانوي:

يحتل التعليم الثانوي مكانة هامة في النظام التربوي الجزائري باعتباره الرابط بين نهاية مرحلة التعلية الاجباري و التعليم العالي من جهة و التكوين المهني و عالم الشغل من جة اخرى و تتلخص غايات التعليم الثانوي العلم و التكنولوجي في النقاط التالي:

-تطوير و تحسين المستوى المعرفي و اكتساب كفاءات عالية المستوى و العمل على استخدامها

-تحضير التلميذ الى الحياة في مجتمع ديمقراطي، و يحترم غيره و يعتز بانتماءه.

-تدعيم القيم الثقافية الوطنية، و الحضارة الانسانية.

-تشجيع الكفاءات في مختلف المجالات العلمية، و التكنولوجية، و الاداب و الفنون.

-تنظيم التعليم الثانوي في الجزائر:

-التوجية نحو السنة الاولى من التعليم الثاوي العام و التكنولوجي:

يوجه التلاميذ الرابعة متوسط الناجحون الى السنة الاولى من العليم الثانوي عام، و تقني حسب النتائج المتحصل عليها.بمعنى ان هذا النوع من التعليم يتبع التعليم الاساسي الالزامي ويهدف الى تحقيق الاهداف العامة للتعليم بالاظافة الى توفير مسارات تعليمية تخصصية في مختلف الشعب حسب اختيارات التلاميذ، و كذا تحضيرهم للالتحاق بالتعليم العالي

و تتفرع السنة الاولى من التعليم الثانوي الى جذعين مشتركين.

-جذع مشترك اداب و يمتد الى السنة الثانية و الثالثة من خلال شعبتين وهما:

-اداب و فلسفة.

-لغات اجنبية.

-جذع مشترك علوم و تكنولوجيا و يمتد الى السنة الثانية و الثالثة من خلال اربعة شعب وهي:

-رياضيات.

-تقني رياضي.

-علوم تجريبية.

-تسيير و اقتصاد.

و تنتهي المرحلة الثانوي بشهادة الباكالوريا عامة و تقنية يتمكن من خلالها التلاميذ من الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي.

-التعليم الجامعي:

يعتبر مفهوم التعليم العالي اوسع و اشمل من مفهوم التعليم الجامعي كون هذا الاخير يدل على التعليم و التكوين الذي تمنحه المؤسسات الجامعية للطلبة و هو يندرج تحت مايسمى التعليم العالي الذي يتعدى حدود الجامعة ليشمل المدارس العليا و المعاهد التكوينية العليا و في الجزائر يستخدم مصطلح التعليم العالي بمعنى التكوين العالي او التكوين الجامعي و حسب الجريدة الرسمية فان التعليم العالي هو نمط للتكوين او للتكوين للبحث يقدم على مستوى مابعد الثانوي من طرف مؤسسات التعليم العالي و تتكون مؤسسات التعليم العالي من الجامعات و المراكز الجامعية و المعاهد العليا الخرجة عن الجامعة.

تعمل الجامعة الجزائرية على تقديم تكوينات في اطار هادف و مخطط له يتمثل في اعداد الطالب المتكون للحصول على شهادة عليا تعكس كفاءات و مهارات مؤسسة لممارسة مهنة او وظيفة معينة في المجال الاجتماعي او الاقتصادي او الثقافي.(بن اشنهو : .ص19)

-تطور التعليم العالي في الجزائر:

-مرحلة السبعينات و الثمانينات:

عرفت هذه الفترة الاعتماد على مبدا التخطيط او المخططات في مختلف المجالات بما في ذلك التعليم العالي، حيث شمل مخطط العام 1979 و المتعلق بالتربية و التكوين ككل بما في ذلك الجامعة السعي الى تحقيق الاهداف التالية

-تخطيط منظومة التربية

-جزارة التاطير

-توسيع استخدام اللغة العربية

-تنظيم التعليم الجامعي

-توسيع الهياكل القاعدية الجامعية

-تطوير البحث العلمي.(الدليل الاقتصادي و الاجتماعي:1989 ،ص262)

و مع نهاية فترة السبعينات عرفت الجامعة الجزارية تضخما كبيرا في عدد الطلبة الذي فاق قدرة الهياكل الجامعية على الاستيعاب كما عجزت الجامعة عن التكفل بهذا العدد الهائل للطلبة من حيث التاطير و هو ماجعل الدولة تلجا الى توظيف كل طالبي و مترشحي لمنصب التعليم دون شروط سوى الليسانس حديث الاكتساب.

و في سنة 1971 و مع انشاء وزارة التعليم العالي و البحث العلمي انطلقت الدراسة لانشاء الخريطة الجامعية و لكن لم يتم تبنيها الا في سنة 1984 و من اهم ميزاتها التنبؤ الجهوي و الوطني و هيكلة قطاع التعليم الثانوي و التحكم في تدفق خريجي تلاميذ التعليم الثانوي و التي ينبغي ان تاخذ في الحسبان المميزات السوسيو اقتصادية لمختلف المناطق الجغرافية و كذلك القطاع الاجتماعي و الاقتصادي للمؤسسات التعليمية في مختلف المناطق.(براهيمي: 2006،ص100)

فالخريطة الجامعية هي عبارة عن مشروع مخطط مشترك بين وزارة التخطيط و التعليم التعليم تصادق عليه الحكومة و و تتظمن الخريطة التكوينية التاكيد على الاختيار العلمي و التقني للجامعة الجزائرية و هو الامر الذي يستدعي اتخاذ التدابير اللازمة و اقامة الهياكل التي تجعل الجامعة قادرة على جعل الجامعة فعالة خاصة من حيث نوعية البرامج التعليمية و التكوينية.(نوار:1990.63)

وقد ظهرت الخريطة الجامعية في شكلها الاول سنة 1984 ثم سنة 1984 ظهرت في صورة اكثر دقة معتمدة على المعطيات و الاحتياجات لمختلف القطاعات الاقتصادية من اجل العمل على توفير هذه الاحتياجات و العمل على احداث التوازن بين توجيه الطلبة و التخصصات التقنية المختلفة و الحد من توجيه الطلبة الى التخصصات الاكثر تشبعا مثل الحقوق و الطب.(بوفلجة:1992،ص 64)

وتسعى الخريطة الجامعية الى مايلي:

-اصلاح البرامج التعليمية لجعلها متكيفة مع الاحتياجات الاقتصادية.

-توسيع شبكات التعليم العالي.

-اعادة تنظيم البحث العلمي.

-دعم التكوين التكنولوجي.

-توسيع تكوين اساتذة التعليم الثانوي العام و التكنولوجي.

-ترقية تكوين التقنيين السامين لسد احتياجات الاقتصاد الوطني.

-توحيد و تعريب العلوم الاجتماعية.

-تخطيط و تنظيم و دعم التكوين في ما بعد التدرج.

-ادخال مواد جديدة في مجال التكوين كالاعلام الالي و اللغات الاجنبية.

-فتح جامعة العلوم الاسلامية.

-وضع سياسة توجيه جامعية.

كما تعمل الخارطة الجامعية بفعل التخطيط الى احداث التوازن الجهوي بين المناطق من حيث انشاء المؤسسات الجامعية (انشاء 28 مؤسسة جامعية سنة 2000) حيث تم التاكيد على عدم مركزية التعليم العالي باعتبارها وسيلة لنشر العلم و الثقافة في مختلف المناطق الجغرافية للوطن

وقد حقق قطاع التعليم العالي العديد من الانجازات بعد عملية تطبيق الخريطة الجامعية مثل التعريب و الجزارة و ديمقراطية التعليم و التاكيد على الاتجاه التقني و العلمي

اما بالنسبة لجزأرة التعليم فقد تمكنت الجامعة الجزائرية من تامين مختلف الاحتياجات من الكفاءات الجزائرية في كل الفروع العلمية كما ان التعريب في التخصصات الجامعية و صل الى الحد المرغوب رغم الضغوطات الخارجية و الداخلية حيث اصبحت كل العلوم الانسانية و الاجتماعية معربة فضلا عن بعض العلوم الطبيعية و البيولوجيا و الرياضيات اما فيما يتعلق بديمقراطية التعليم فقد اصبحت واقعا ملموسا في لرض الواقع و هو ما كرس مبدا تكافؤ الفرص بينما الهدف المتعلق بمبدا التنمية الاجتماعية و مساهمة الجامعة في ذلك فقد ادى تزايد الكفاءات العلمية المتخرجة في مختلف التخصصات الى مساهمتها في تنمية المجتمع في كل المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و غيرها.

-التعليم العالي في العقود الاخيرة:

لقد شهدت الجزائر تحولا هاما في كل المجالات رافق الانتقال من الاشتراكية الى نظام اقتصاد السوق و باعتبار الجامعة مؤسسة اجتماعية و تربوية تمثل عنصرا هاما في التنمية العامة للمجتمع لايمكنها ان تشذ عن قاعدة التحول هذه حيث اصبحت اكثر تاثير في خلق قوى التطور كما اضحت اكثر استقلالية تماشيا مع التوجه الجديد حيث برزت التغييرات الاولى في النظام الهيكلي للجامعة مع صدور المرسوم التنفيذي رقم 91-479 المؤرخ في 14 ديسمبر 1991 و المتضمن القانون الاساسي النموذجي للمركز الجامعي كم ظهرت

الملامح الاولى للهيكلة الجديدة لمؤسسات التعليم الجامعي مع صدور المرسوم التنفيذي رقم 98 –253 المؤرخ في 17 اوت 1998 و المتضمن القانون الاساسي للجامعة و الذي نصت المادة الثانية منه على وجوب ان تتكون الجامعة من كليات.

–القانون التوجيهي للتعليم العالي 1999 :

لقد جاءت الاهداف العامة للتعليم العالي حسب القانون التوجيهي الصادر في 4 افريل 1999 :

–تنتمية البحث العلمي و التكنولوجي و اكتساب العلم و نشر المعرفة

–رفع المستوى العلمي و الثقافي و المهني للمواطن من خلال نشر الثقافة و الاعلام التقني و العلمي

–التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للمجتمع عن طريق تكوين الاطارات في كل المجالات

–الترقية الاجتماعية عن طرق التكوين العلمي و التقني لكل من تتوفر فيهم الشروط اللازمة.

–تنظيم التعليم العالي ل م د :

تواصل العمل على اصلاح نظام التعليم العالي و هيكلته حيث تم احداث ليسانس جديد مع نهاية سنة 2004 من خلال المرسوم التنفيذي رقم04 –:371 حيث نصت المادة الثانية من

هذا المرسوم على انشاء ليسانس ل م د جديد مدته ثلاث سنوات موزعة على ستة سداسيات و يؤكد هذا المرسوم من خلال مادته الخامسة علىضرورة ان تشمل الدراسة من اجل الحصول على الليسانس الجديد مايلي:

-تعليم نظري اساسي و تعليم بالاستكشاف

-تعليم متخصص يحتوي على تدريبات تطبيقية في الوسط المهني.(الجريدة الرسمية :2004 ،ع 75 ،ص 12-13)

وقد تم الشروع في تطبيق هذا الاصلاح عن طريق المخطط الخماسي سنة 2009 الذي كان يهدف الى استقبال مليون طالب اظافة الى وضع مخطط لتكوين المكونين في ديناميكية جديدة للدراسات في ما بعد التدرج حيث تم الشروع في تطبيق هذا الاصلاح الجديد و تطبيق نظام ل م د في عشرة مؤسسات جامعية رائدة.

-اهداف التعليم العالي بعد تطبيق ل م د:

لقد اكد الاصلاح الجديد لنظام التعليم الجامعي على مايلي:

-توفير تكوين نوعي من اجل ادماج مهني افضل

-المشاركة من اجل التنمية المستدامة للمجتمع و التفتح على المحيط الاقتصادي و الاجتماعي

-ترسيخ قواعد الاستقلالية الذاتية للمؤسسات الجامعية وفق نظام الحكم الراشد

–تمكين الجامعة من استرجاع مكانتها كقطب ثقافي و علبمي.

-نماذج عن بعض نظم التعليمية العالمية:

-التعليم الولايات المتحدة الامريكية:

-التعليم التحضيري:

-رياض الاطفال:لقد تم انشاء اول مدرسة رياض اطفال في الولايات المتحدة الامريكية سنة 1855 في روتن تاون و كانت تدرس باللغة الالمانية لان مؤسستها ميسز ستورز كانت المانية الاصل و التي ساهمت في نشر فكرة ظهور رياض الاطفال و في 1860 قامت اليزابيث بيبودي بانشاء مدرسة رياض اطفال في مدينة بوسطن و التي كانت تدرس باللغة الانجليزية.

وقد انتشرت مدارس رياض الاطفال بسرعة كبيرة جدا حتى بلغت 4500 مؤسسة رياض سنة 1900 .

ورغم هذا الانتشار السريع و الكبير لحركة رياض الاطفال الا انه لم يكن مرحب بها مما جعل تاطيرها القانوني و ترسيمها كمرحلة ضمن النظام التعليمي بمختلف الولايات الامريكية يتاخر.

وكان سن الالتحاق بهذه المؤسسات يتراوح ما بين سن الثالثة و السادسة وتتنوع رياض الاطفال بين مدارس اطفال خاصة و اخرى تديرها و تمولها الكنائس و تهدف مناهج هذه

المؤسسات الى اكساب الاطفال مهارات التواصل و العلاقات الاجتماعية بهدف الوصول الى تحقيق التكيف الاجتماعي للطفل داخل الجماعة الانتمائية.

-التعليم الالزامي في الولايات المتحدة الامريكية:

التعليم الابتدائي في الولايات المتحدة الامريكية تتنوع مدارسه بين المدارس العامة التي تولها الدولة من خلال الضرائب و تعد الاساس في النظام التعليمي الامريكي و يحتوي المنهاج الذي تدرسه على مواد الدين و الكتاب المقدس و تاريخ و تقاليد الكنيسة و الاخلاق بينما المدارس الحرة فلا تقوم بتدريس الدين و هناك المدارس التقليدية و المدارس التقدمية و التربية حسب تصور المجتمع الامريكي هي تربية نفعية ينبغي ان تتغير حسب تغير و تطور المجتمع بمعنى انه يجب على التربية ان تتكيف بشكل مستمر مع التغيرات المختلفة للمجتمع.

و يرتبط التعليم الالزامي في امريكا بالمرحلة ماقبل المدرسة ارتباطا وثيقا خاصة التعليم بدور رياض الاطفال حتى المرحلة الاولى للتعليم تشترط على التلميذ نوع من الخبرة بالصف الدراسي و ما يحيط به من عوامل لقبوله وهذا حتى لايجد صعوبة في التكيف مع الجماعة الصفية بالتعليم الالزامي.(شبل بدران و البويهي ص104-105)

ويهدف التعيم الاولي الى:

-الاهتمام بالصحة الجسمية للتلميذ

-الاهتمام بتنمية جوانب الشخصية و مكوناتها النفسية و الانفعالية و الاجتماعية من اجل الوصول الى تخقيق توازن و ثبات عاطفي للطفل.

-الاهتمام بتنمية التفاعل و العلاقات الاجتماعية.

-الاهتمام بتنمية احترام العادات و التقاليد و القيم الاجتماعية.

-النظر الى الطفل في اطار تصور ثقافي اجتماعي امريكي.

-استخدام العلوم الفزيائية و الطرق البيولوجية في حل المشكلات.

-تنمية الجانب الجمالي من خلال تدريب الطفل على اكتساب مهارات الرسم و الموسيقى.

-الاهتمام بتنمية اللغة كتابة و قراءة لتطوير مهارات الاتصال بالاخر لدى الطفل.

-الاهتمام بتعلم الرياضيات و اللغة الكمية من خلال الجبر و الهندسة والرقمية.(منير مرسي التوبية المقارنة ص 116-117)

-التعليم الثانوي بامريكا:

مدرسة النحو اللاتيني:

لقد تم انشاء المدرسة الاولى للنحو اللاتيني سنة 1635 بمدينة بوسطن ثم استمرت في الانتشار حتى وصلت سنة 1700 الى مدرسة 40 في نيو انجلند و كانت هذه المدارس تهتم بتدريس اللغات القديمة و الادب الكلاسيكي و كان الدخول اليها يتم على اساس انتقائي

فقد كانت تقبل الصفوة من التلاميذ حيث انها كانت تاخذ المكنة الاجتماعية و الاقتصادية لقبول التلاميذ و كان تمويلها يتم عن طريق المصروفات و الضرائب و الاوقاف و الهبات و المنح و كانتفي البداية هذه المدارس تحت مسؤولية رجال الدين لانها كانت تدرس الطلاب ما يسمح لهم بالالتحاق بالكنيسة و ما يتصل بها من مهن.(محمد منير مرسي الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة ص 153)

الاكاديميات ذات المصروفات الدراسية:

لقد تم انشاء لول اكاديمية بالولايات المتحدة الامريكية من قبل فرانكلين سنة 1751 بمدينة فلادلفيا ثم تواصل انتشار انشاء هذه الاكاديميات ليصل ذروته في الاربعينات خاة بنيويورك و قد كانت تديرها الهيئات الدينية او الخاصة مع نهاية القرن التاسع عشر.

-المدارس الثانوية المجانية:

بدا ظهور المدارس الثانوية المجانية بالولايات المتحدة الامريكية مع انشاء المدرسة الكلاسيكية الانجليزية سنة 1821 بمدين بوسطن و كانت هذه المدارس تستقبل الاولاد فقط دون الفتيات و سميت فيما بعد بالمدرسة الثانوية الانجليزية و في سنة 1826تم انشاء مدرسة اخرى مماثلة للبنات في نفس المدينة و استمر تاسيس هذا النوع من المدارس حتى وصلت الى ظم اكثر من 80% من التلاميذ الثانويين.

-المدارس الممتدة عموديا:

و تمثل المرحلة الرابعة من تطور المدرسة الثانوية الامريكية خلال القرن العشرين و تنقسم الى قسمين المدرسة الثانوية الدنيا و المدرسة الثانوية العليا.

-المدرسة الثانوية الدنيا:

تعمل هذه المدارس على تقديم الخبرات التعليمية المرتبطة بالفنون و الموسيقى و الاعمال المنزلية والفنون الصناعية و المواد الاكاديمية و تهتم بمساعدة التلميذ على اختيار المقررات الدراسية بثقة كبيرة في السنوات التالية و تظم هذه المدارس ثلاث سنوات تعليم اولي لتظاف اليها ثلاث سنوات اخرى بينما النوع الثاني من المدارس الثانوية الدنيا فيستغرق ستة سنوات اولية بما فيها سنوات المرحلة الدنيا الاولى و ست سنوات ثانوية اخرى و هناك مدارس ثانوية دنيا اخرى تعرف بالمدارس ذات الصفين فقط (السابع و الثامن) بينما الصف الثالث فيكون بالمدارس الثانوية العليا.(محمد منير مرسي الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة ص-156-155)

-المدارس الثانوية العليا:

المدرسة الثانوية العليا تتنوع بين المدرسة التي تمتد الى ثلاث سنوات من السنة الخامسة عشر الى السنة الثامنة عشر و تهتم خاصة بالمادة العلمية و كذا المدرسة الثانوية التي تمتد

الى اربع سنوات من السنة الرابعة عشر الى السنة الثامنة عشر و تهتم بتقديم مناهج تعليمية متوازنة عامة و مهنية و حرة تتميز بالمرونة نتيجة المواد الاختيارية التي تقدمها للتلاميذ.

-التعليم الالزامي في فرنسا:

-الاهداف التربوية في فرنسا:

اكساب الجيل الناشئ العقلية العلمية التي تسمح بالتفكير السليم و حل المشكلات بعد الادراك الواعي لها و للعوامل الكامنة وراء ظهورها.

تزويد الناشئة بالافكار و المعارف التي تمكنهم من فهم الحياة و تطويرها.

اكساب المتعلم المعليير و القيم الاصيلة التي تسمح له بالحكم الصحيح على المواقف المختلفة.

اعداد و تكوين المتعلمين لممارسة اعمال منتجة مستقبلا وذلك من خلال اكسابهم المهارات الحركية و العقلية التي يتطلبها اتقان العمل.

تنمية الشخصية التي تسمح للمتعلم بالتفاعل الصحيح مع الجماعة.

-هيكلة التعليم الالزامي في فرنسا:

يشمل التعليم الالزامي الفرنسي المدرسة الابتدائية و مدتها خمس سنوات و المدرسة الثانوية و مدتها اربع سنوات.

-التعليم الابتدائي:

هو تعليم الزامي و مجاني لجميع التلاميذ الفرنسيين و الاجانب على حد السواء يبدا من السن السادسة و يمتد حتى السن الحادية عشر و هو تعليم مختلط لكن توجد مدارس منفصلة للبنين و البنات كما ان هناك مدارس للتلاميذ الماتقلين و البدو الرحل وهو مايجعل هذا النوع من التعليم في فرنسا تعليما مرنا يراعي الظروف المعيشية للمتعلمين

و تنقسم المدارس الابتدائية في فرنسا الى:

مرحلة التعليم الاساسية: تبدا في القسم الكبير من مدرسة الحضانة و تستمر حتى اول عامين من المدرسة الابتدائية

مرحلة التعمق: و تشمل الثلاث سنوات الاخيرة من المدرسة الابتدائية

هذا التعليم الزامي و مجاني لجميع الاطفال بما في ذلك الاجانب و يبدا من سن السادسة و يستمر خمس سنوات و تشمل المرحلة الابتدائية خمسة صفوف موزعة على حلقتين و هي

حلقة التعليم الاساسي: و تشمل القسم الكبير من مدرسة الحضانة و السنتين الاوليتين من المدرسة الابتدائية

حلقة التوسع: تظم السنوات الاخيرة من المدرسة الابتدائيةو هي البنية الاساسية للنظام التربوي الفرنسي و تتميز بالمرونة حيث تتميز بالتغير حسب الحاجة و يقسم المدرسين على عدة اختصاصات و تمارس انشطة مختلفة ثقافية و رياضية و فنية خارج الحجم الساعي

المحدد و للمدير و بالتشاور مع مجلس المدرسة الحرية في اختيار الخطة الدراسية حسب ظروف المدرسة و حاجات التلاميذ و يبدا هذا النوع من التعليم بالمرحلة الاعدادية و ينتهي بالمرحلة الثانوية التي تحتوي ثلاثة اقسام و هي الثانوية العامة و الثانوية التقنية و الثانوية المهنية

-المدرسة الثانوية الدنيا:les collèges

ترجع نشاة هذا النوع من المدارس الى تاريخ ماقبل الثورة الفرنسية و كانت تدار من قبل الاباء الجيزويت في ظل مبادئ اكنيسة الكاثوليكية الا ان اصحاب دعوات التغيير بعد الثورة الفرنسية رفضوا سيطرة الكنيسة على المجال التعليمي الامر الذي ادى الى ادخال العديد من الاصلاحات على هذه المدارس و تواصل تتابع التغييرات و الاصلاحات تبعا للتحولات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية في المجتمع الفرسي وفي 11 يوليو 1975 صدر قانون منظم و مطور لهذه المدارس حتى تصبح موحدة لكل التلاميذ الذين انهوا التعليم الابتدائي و تعتبر برامج التعليم بهذه المدارس امتداد للتعليم و التكوين الابتدائي.

تتوزع المدارس الثانوية على المراحل التالية:

مرحلة التكيف: تتمثل في الصف السادس و تعتبر مرحلة انتقال من الالابتدائية الى الثانوية.

المرحلة الوسطى: و تشمل الصف الرابع و الخامس.

المرحلة التوجيهية: و تتمثل في مساعة التلاميذ على اختيار الدراسة التي تلائمهم في الراحل العليمية الموالية.

التعليم الثانوي في فرنسا:

تنقسم المرحلة الثانوية الى المراحل التالية:

التعليم الثانوي العام تنتهي بشهادة التعليم الثانوي العام

التعليم الثانوي التقني تنتهي بشهادة التعليم التقني

التعليم المهني تنتهي بشهادة التعليم المهني

الثانوية العامة و التكنولوجية تتضمن ثلاث صفوف يدرس الطالب فيها مواد مختلفة حسب المواد و القدرات المواد الادبية و الفنية و اللغوية للقسم الادبي و المواد العلمية للقسم العلمي و المواد الاقتصادية لقسم الاقتصاد و الاجتماع

الثانوية المهنية و يهدف التعليم الثانوي الى اعداد المتعلم لدخول عالم الشغل كما يمكن للبعض مواصة الدراسة العليا و يدرس الطالب العديد من المواد العامة و المهنية اظافة الى البتحضير العملي الميداني.

و تتميز المرحلة الثانوية بالاستقلالية الكبيرة للطالب في العمل و انجاز متطلبات المرحلة بالمنزل الذي يتطلب النجاح فيه عملا شاقا و كبيرا.

الخاتمة:

ان التربية المقارنة هي ذلك العلم الذي ينتمي الى حقل العلوم التربوية و الذ ي يعنى بدراسة النظم التربوية في البلاد المختلفة دراسة علمية موضوعية بالاعتماد على الاساليب المنهجية و ذلك من خلال تحليل عوامل وجود هذه النظم التعليمية في الاطار العام للمجتمع الذي يعكس الجانب الثقافي، و الاجتماعي، و التاريخي، و الاقتصادي، و السياسي، و الفلسفي لهذا المجتمع. و تبرز اهمية التربية المقارنة كعلم تطبيقي يهدف الى معالجة، و مواجهة المشكلات التي يعاني منها النظام التعليمي المحلي و معالجتها وهذا لا ينسينا في الاهمية النظرية للتربية المقارنة كون الدراسة العلمية في هذا الميدان المعرفي تساهم في اثراء الحقل التربوي النظري.

وما يؤكد هذه الاهمية هو الاهتمام المتزايد الذي اصبحت تحضى بها مختلف العلوم التربوية بما في ذلك التربية المقارنة في مختلف الدول و خاصة المتقدمة منها نتيجة ارتباط التقدم الاجتماعي، و الاقتصادي، والسياسي للمجتمع بمدى قوة، و تطور النظام التربوي لان تحقيق الاهداف المرتبطة بالاطار العام للمجتمع لايمكن ان تتم الا من خلال المؤسسة التربوية التي تعمل على تطبيق، و تجسيد ما يحتويه النظام التعليمي من مناهج، و برامج في مختلف الاطوار التعليمية بدءا من التعليم ماقبل المدرسي الى التعليم الجامعي، و المهني كما ان المجتمع و اظافة الى تحقيق اهدافه الاقتصادية بفعل النظام التعليمي فانه يحافظ من

خلاله على سيرورته، و انسجامه لانه يعمل على نقل خصائص الشخصية الاجتماعية للمجتمع للاجيال الجديدة، و المحافظة عليها.

المراجع:

1-احمد عبد الفتاح الزاكي (2013) التربية المقارنة اسسها و تطبيقاتها، دار صفاء، الاردن.

2-بوفلجة غياث (1992)،التربية و التعليم في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

3-محمد منير مرسي :(1993) الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة،عالم الكتب للنشر ،القاهرة.

4-محمد منير مرسي (1998)، التربية المقارنة، عالم الكتب،الطبعة الاولى ،القاهرة، مصر.

5-ياسر فتحي الهنداوي المهدي (د.س) التربية المكانية المفهوم والهدف، المنهج – كلية التربية عين شمس.

6- عرفات عبد العزيز سليمان:(1979)الاتجاهات التربوية المعاصرة: دراسات في التربية المقارنة. ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة

7-محمد عمر علي العامري (2017) مدخل الى التربية المقارنة ،دار المعتز للنشر و التوزيع الطبعة الاولى عمان الاردن

8-مراد بن اشنهو (1981) نحو الجامعة الجزائرية، تاملات حول مخطط جامعي، ترجمة عايدة اديب بامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

9-رمزي احمد عبد الحي (2013): التربية المقارنة و النظم التعليمية المختلفة ، الوراق للنشر، الاردن

10-عبد الغني عبود (1976): الأيديولوجية والتربية،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر.

11-سعيد بوشينة. (1582).دور الروضة في النمو العقلي لدى الطفل ما قبل المدرسة.رسالة في الدراسات المعمقة في علم النفس الطفل المراهقة.

12-رابح تركي. (1982).أصول التربية والتعليم. الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

13-شبل بدران: (2001)، التربية المقارنة دراسات في نظم التعليم، دار المعرفة الجامعية، ط 3 الاسكندرية، مصر.

14-شبل بدران فاروق البوهي: (2001)، نظم التعليم في دول العالم،دار قبء للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة، مصر.

15-علي ديدونة :(2006) ، المنظومة التربوية في الجزائربين الاصالة و المعاصرة،بوزريعة الجزائر.

16-نوال مربوحة: (1990)، العملون في التدريس الجامعي، اوضاعهم، و اتجاهاتهم. رسالة ماجيستير تخص علم الاجتماع. غير منشورة جامعة عنابة. الجزائر.

17-جعارة يحي،وريكات خولة يحي: (1994). مشكلات معلمات رياض الاطفال في مدينه عمان و علاقتها ببغض المتغيرات مجلة مؤتة للبحوث و الدراسات سلسلة العلوم الانسانية و الاجتماعية مج9، ع 3،صص 49-76.

18-غياث بوفلجة(2002) التربية و التكوين بالجزائر ، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران الجزائر.

19-الدليل الاقتصادي و الاجتماعي: (1989)،المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر.

20-مرسوم تنفيدي رقم 04-371 مؤرخ في 21 نوفمبر 2004 يتضمن احداث شهادة ليسانس نظام جديد- الجريدة الرسمية العدد -75 2004.

21-عبد العني عبود بيومي، ضحاوي عادل عبد الفتاح سلامة عبد الجواد السيد بكر :(2000) ،التربية المقارنة و الالفية الثالثة الايديولوجيا و النظام العالمي الجديد. الطبعة الاولى. دار الفكر العربي. مدينة نصر. القاهرة. مصر.

22- سعد مرسي حمد وسعد إسماعيل : (1978) ،تاريخ التربية والتعليم،عالم الكتب القاهرة مصر.